

الطبعة
2

محمد إبراهيم

مطلوب حبيب

وكأنه فيلم بيتعاد..

إعترافات

ساحر
الكتب

دار دُون

للمزيد من الحصريّات انضموا لجروب ساحر الكتب
facebook.com/groups/Sa7er.Elkotob



مَطْلُوب حَيِّب

الطبعة الأولى: سبتمبر 2016

الطبعة الثانية: 2016

رقم الإيداع: 2016/19947

الترقيم الدولي: 1-020-806-977-978

تصحيح لغوي وتنسيق داخلي: سارة صلاح

تصميم الغلاف: كريم آدم

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

© دار دَوْن

تليفون: 01020220053

E-mail: info@dardawen.com

www.dardawen.com

محمد إبراهيم

مَطْلُوبٌ حَبِيبٌ

(اعترافات)



دَوْن



للنشر و التوزيع

للمزيد من الحصريّات انضموا لجروب ساحر الكتب
facebook.com/groups/Sa7er.Elkotob

إهداء

إهداء لكل اللي انتظر
واحد ما جاش
للوحدة والخوف والسفر
والإندهاش
والإحتياج والممل
والكبت والكراكيب
إهداء لعِلم الغيب
ولكل يوم اتعاش

إهداء لكل القلقانين
من غير لزوم
للهربانين بالنوم
والفضفضة والقلش
إهداء لكل اللي اتوجع وما قالش

تمهيد

لا أعرف متى وقعتُ في الحب، لم يكن قرارِي، ضبطتُ نفسي متلبساً في منتصف قصة حب، ولم أكن أعرف ماذا عليّ أن أفعل.. اليوم حين أذكر تلك اللحظات الأولى في كل شيء متعلق بتلك العلاقة، أستطيع أن أعترف -وأنا مرتاح الضمير- أني كنت صغيراً وكبرت لا أقصد المعنى المتعلق بعدد السنوات بقدر ما أقصد المعنى المتعلق بحكمة التجربة. لازلت ذلك الشاب الذي ينتظر من الدنيا ومن التجربة، ومن الخبرة أكثر مما رأى. لازلت أتعلم، وأحاول أن أكبر أكثر، لكن الحقيقة الواضحة لي جلياً أني «كنتُ صغيراً وكبرت» فعلاً كبرت، وكبرت أحلامي وتصوراتي عن الواقع، وقُدرتي على تحليل الأمور.. أهلكتني تلك العلاقة بنفس القدر الذي صنعني، لأول مرة أدركت معنى الشوق وحرارة ملاسة الأيدي ولذة تكرار الكلام فقط من أجل

لحظات إضافية من البقاء معها، الاشتياق الذي يقطع
النفس، والوصل الذي يجعل الروح في مكانٍ والجسد في
مكانٍ، والاثنان معها!

كنت أفكر فيها حتى يفاجئني النوم فتزورني في الأحلام
حتى أستيقظ فتكون هي أول شيء يحول في خاطري.

«كنتُ صغيرًا وكبرتُ»

كبرت وأدركت أن العلاقة التي لا تجعل منك شخصًا
أفضل، هي حتمًا علاقة تنهيك وتجعل منك شخصًا.. خيالًا
لشخص أردت أن تكونه ولم تستطع.. كبرت وأدركت
أن العلاقات تتغذى على الاهتمام والود والاحترام، وأن
العلاقات التي تتغذى على اللوم بدلًا من الاهتمام، والمزايدة
بدلًا من الود، والمكابرة بدلًا من الاحترام، هي حتمًا
علاقات مدمرة لا توصل إلى طريق النور ولا طريق الحب
الصافي النقي.

«كنتُ صغيرًا وكبرتُ»

والإنسان كلما كبر أدرك أنه مازال صغيرًا ، أدرك أن
الأمور التي يحتاج إليها أكثر ليست فقط الأمور التي
تنقصه، ولكن أيضًا الأمور التي تجعله أقرب من نفسه التي
أرادها، وأقرب إلى اتساقه مع نفسه ومع الكون ومع الفطرة
التي خلقه الله عليها.

بالنسبة لشخص بسيط مثلي أراد أن يعيش الحياة على
الهامش، فرزقه الله موهبة جمعت حوله الكثير من الأصدقاء
والكثير من الونس؛ فكان أهم ما أدركته هو أن ما أريده
هو «نفسي».. أن أكون «أنا» ولا أكون الذي يريدني الناس
أن أكونه.

لا أريد أن أكون شاعرًا فيلسوفًا، أو شاعرًا مناضلاً، أو
كاتبًا عميقًا، أو منظرًا ومفكرًا وعبقريًا.

لا أريد أن أكون خبيرًا في العلاقات، ولا أن أكون صاحب
علاقة كلها خبرة، ولا أن أكون نبراسًا لأحد يهتدي بي في
طريقه، أو يتخذني مثالًا، لا أسعى لأن أكون نموذجًا.

لكني أسعى لأن أكون نفسي، أعبر عن الأمور التي
تشغلني بالطريقة التي أحبها وأجيدها بعيدًا عن التصنع
والتكلف والمحاولة والتنظير.

«كنتُ صغيرًا وكبرتُ»

والحبيب عندما يكبر يرى الحب بطريقة مختلفة، يدرك
أن الحب لا يتم تلخيصه في النظرات واللحظات التي تسبق
نهاية المكالمة في هاتف بعيد، الحب ليس فقط لحظات الانتظار
وهسات الوداع وحنين المحبين وابتسامات اللقاء.

كبرت وفهمت أن الحب في التلاقي قبل اللقاء، في
التضحية، في إنك تفوت لها لحظات العصبية وتستحملك
في أوقات الشدة.. الحب إنك تكون موجود من غير ما
تطلب، وقبل ما تطلب، وكل ما تفكر إنها تطلب.. وإنها
تفهم أوقات صمتك وهروبك ولحظات جنونك وشغفك
وشرودك.. كبرت وفهمت إن الحب في إنك تسلم.. تسلم
تمامًا وتسكن ربي ما ربنا قال «لتسكنوا إليها»

«كنت صغيرًا وكبرت»

كبرت لكن ما كبرتش أوي.. كبرت وأنا لسه بكتب
العامية جنب الفصحى.. عارف إن الأفضل يكون الكتاب
كله بالفصحى لكن حبيب أعبر أكثر بالعامية، اتولدت
ونشأت وكبرت في بلد بتكلم بلهجة غير اللهجة الرسمية
اللي بتكتب في الكتب والتعليم.

اتعلمت بطريقة وعشت بطريقة..

ما بقتش قادر أحدد هويتي أقرب لأي لهجة فيهم..
الإثنين بيمثلوني.. لهجة منهم أقرب لعقلي، ولهجة أقرب
لقلبي ولطريقة حياتي.. عشان كده قررت أكمل الكتاب
باللهجتين.

الحاجات الي هكون قادر فيها أناقش فكرة بشكل أكبر
أكيد هتكون مختلفة عن الشاعر الي هتخرج بدون حدود
وبشكل غير منتظم.. طوفان بيتحرك مع كل ذكرى وكل دقة
قلب وكل موقف ساب أثر لآخر العمر.

«كنت صغيراً وكبرت»

كبرت لكن فيه حاجات لسه ماعرفت هاش.

النهارده وأنا بكتب لأول مرة كتاب عن الحب بعد ٣
دواوين شعر، أقدر أقول إني لسه بتعلم، وإني هفضل أتعلم.
التجربة أو التجارب الي عدت عليّ مش كفاية إنها تخليني
عندي حل أو نصيحة أو خبرة أشاركها الجميع.. لكنها على
الأقل فيها وجع ممكن نتجنبه (وجع حقيقي مش تُحَن رَيّ ما
أغلب الناس بيوصموا أي كلام عن الشاعر ويحولوه لتريقة
ونكتة بدون احترام الشاعر الي أدت للكلام ده ويدون ما
يفرقوا بين الخيط الرفيع الي بين الشاعر والإسفاف).

فيها حنين ممكن نحافظ عليه.. فيها أمل ينفع نستثمره..
فيها حب ينفع نعّمه، فيها فشل كسرتني واتعلمت منه
وعرفت أخرج منه وأشوف الدنيا بشكل مختلف، وده أهم
حاجة حبيب أشاركها الناس.. حبيب أعترف.. حبيب
أصرخ.. حبيب أتكلم ومسكتش.. أحياناً بتكون عبقرية
الخبرة في الفضفضة مش أكثر.

«كنتُ صغيرًا وكبرت»

كبرت واكتشفت إن حاجات كثير من الي شكّلتي هي مواقف ومشاهد وكلام ومشاعر بدأت تشكّلني من سن المراهقة ولحد النهارده.. ويمكن لأن الكتاب ده أكيد هيكون قريب في التجربة من العمر ده.. العمر الي لسه بيتشكّل ويكبر ويدرك الدنيا بشكلها الجديد.

العمر الي لسه قادر يندهش ويتفاجئ وعينه تبرق مع كل حاجة جديدة هتعدّي عليه.. قبل الدنيا ما تطحنه ويتحول بفعل الزمن لشخص بليد مبيتأثرش بسهولة.

يمكن عشان كل ده أنا محكي كثير نفس المواقف والمشاهد والحاجات الي شكّلتي.. الي خلّتي أندھش وعيني تبرق وأفضل سهران بفكر.

محكي الحاجات دي زيّ ما هي وهحاول أوصف الأثر الي فضل فيّ من كل حاجة فيهم.. أكيد في ناس ممكن تكون متظّره شيء مختلف، لكن حقيقي أنا حابب أشارك الحاجات دي تحديدًا قبل أي شيء تاني.. وواثق إن فيه على الأقل حاجة واحدة منهم ممكن تدهشكم نفس الدهشة ونفسه طريقة العين.

«كنتُ صغيرًا وكبرت»

كبرت وأدركت حاجة مهمة جدًا، إن لو كل اللي عدّى عليّ في حياتي كان ملخص لمجموعة أمور صنعتني.. فالحاجات الأولى دايما كان ليها النصيب الأكبر في حياتي.. أول كلمة «بجبك» أكيد خدت مني ومنحتني أكثر بكثير من أي مرّة قولت فيها الكلمة دي بعد كده.

أول ضحكة من القلب.. أول لمسة.. أول مرّة صليت.. أول مرّة قلت «لا إله إلا الله» وأنا فاهم معناها ومؤمن بيها.. أول مرّة دخلت فيها سينما أول مرّة شربت فيها سيجارة.. أول مرّة كحيت كثير بعد السجارة وأول مرّة حسيت أدأيه كنت بضرّ وبأذي نفسي طول الفترة دي.. أول مرّة وقفت فيها قدام حد بيمثل حاجة كبيرة في حياتي وأنا ضده في كل حاجة.. وأول مرّة خسرت فيها حد غالي عليّ.

أول مرّة فقدت الثقة في حد قريب مني.. وأول مرّة عيني دمتعت بجحد وماكتتش عارف أنا المفروض أعمل ايه.

لو كل اللي الحاجات الأولى في حياتي كانت صاحبة النصيب الأكبر في تشكيلي حاليًا.. فأقدر أقول إن الحاجات الأخيرة كانت أهم بكثير؛ لأنها لو ماكانتش شكلتني بنفس

القدر لكنها علمتني بشكل أكبر.. دلوقتي أقدر أقول إن كلمة «بحبك» الأخيرة كانت أكثر وعيًا وإدراكًا واستعدادًا لحياة مختلفة وأكثر حرصًا على البقاء.

وإنه لو كانت لحظات التشكيل الأولى كانت بتأخذ من علاقتي بربنا في حياتي.. فأقدر أقول إن اللحظات الثانية أو الأخيرة كلها إيمان لأنها بتخليني شايف ربنا علّمني إيه ووصلني لفين، والأکید إن مفيش لحظة أخيرة، طول ما فيه حياة لأننا هنفضل نتعلم.

فلو فيه حاجة مهمة عاوز أختتم بيها مقدمة الكتاب في هتكون نفس الجملة اللي رددتها أكثر من مرة، عشان أقولها بطريقة أصح:

«كنت صغيرًا وبكبر».

محمد إبراهيم



«أكبر تنازل تقدمه في حياتك هو أن تتأقلم»

محمود درويش

الحُبُّ قبل الخبز أحيانًا

«جوني كاش» واحد من أشهر مغني أغاني الريف في القرن الأخير.. عاش حياة درامية تليق فعلاً بشخصية من أكثر الشخصيات تأثيراً في الوسط الموسيقي.

الدراما الحزينة دخلت حياة «جوني كاش» بدري جداً.. جوني كان له أخ أكبر منه بسنتين توفي بسبب حادث أليم جداً في سن صغير.. وصاحب جوني إحساس ملازم بالذنب والنبذ من اللي حواليه من بداية طفولته.

أثناء خدمة «جوني» في السلاح الجوي فترة التجنيد كوّن فرقة الأولى «برابرة لاندسيرج».. وبعد نهاية خدمته في

التجنيد كانت الخطوة الطبيعية لشخص كان ما زال في عيون كل الناس طبيعي هي الجواز.

بعد شهر فقط من انتهاء الخدمة المرتبط الأسطورة «جوني كاش» بـ «فيفيان لوبرتو» .. وبعد فترة تبادل رسائل أثناء الجيش لحوالي ٣ سنين .. وبرغم إن مظهر العلاقة الخارجي كان مبشّر إلا إن التوتر اللي ظهر في بداية العلاقة .. ووجود حاجز طول الوقت ما بينهم كان من أهم أسبابه جولاته الموسيقية الكثير وإيمانه للكحوليات وعلاقاته النسائية، تم الانفصال.

وطلبت «فيفيان» الطلاق بعد ١٢ سنة جواز وأربع أطفال.



بنسمع كثير أوي جملة «سنة الحياة»

السنة في معناها اللغوي في أصول اللغات يعني الطريقة سواء حسنة أو سيئة، والسنة برضو معناها بيكون السيرة سواء كانت حميدة أو ذميمة .. ولما نقول سنة عن النبي ﷺ فإحنا هنا بتكلم عن طريقته اللي كان يعيشها.

ولما حد يتكلم بقلب جامد وثقة كبيرة ويقول «سنة الحياة» فهو هنا بيتكلم عن طريقة الحياة كلها .. منهجها

وأسلوبها.. ولما يحمّد قلبه أكثر ويقول «الجواز سنة الحياة» فهو هنا لخص الطريقة والسيرة الحياتية للبني آدم بالكامل في علاقة إنسانية ممكن تستمر وتنجح.. ويمكن تستمر وتفشل.. ويمكن تنتهي كنوع من النجاح للطرفين أو فشلهم.. كل علاقة ولها أركانها وقصتها المستقلة.

وإذا اتكلمنا عن العلاقة من غير ما نتكلم عن الحب فكأننا بتكلم عن عنوان الموضوع من غير ما نتكلم عن الموضوع نفسه.. الحب .

المتاهة الي كلنا غصب عننا في وقت ما لازم بنلف فيها.. السباق الي مايتهيش.. الشغف الي بيخلي لكل حاجة طعم.. والي ممكن يضيّع طعم كل حاجة حلوة.

سيدنا آدم عليه السلام اتخلق وحيد، ولأن الحياة مشاركة، كان طبعي ربنا يخلق له شريك.. والشريك كان منه هو.. من ضلعه.. وعشان يكملوا سوا مشوار الحياة.. الي بدأ في الجنة وانتهى على الأرض.

السؤال هنا: آدم حبّ حوا فعلاً لأنها تحب.. ولا لأن مفيش غيرها؟!

كان فيه جملة انتشرت على السوشيال ميديا فترة طويلة بتقول:

«إوعى ماتلاقيش اللي تحبه.. فتحب اللي تلاقيه»

وكأنها بترد على جملة أزلية اتكررت على لسان ناس كثير
وهي جملة :

«خذ اللي يحبك مثل اللي تحبه»

جملة عادية جداً بتردد في قعدات النصائح العائلية أو
جلسات الأصدقاء اللي غرضها الطمأنة والتهئية، لكن بدون
وعي كافي بالحياة، ودون أي خبرة في العلاقات والإرتباط
والجواز ومسؤولياته، ومعنى كلمة «شريك حياة» وقدسيته.

ويظل السؤال الأزلي هنا : طب وهو أنا أقدر أختار؟

هل للقلب سلطه في إنه ياخذ قرار ناحية شخص ما..
ولآ هي حاجة بتيجي كده خبط لزق من غير ميعاد.

لو القلب ليه سُلطة الاختيار.. ماكانش بقى فيه ناس
كثير لحد دلوقتي مضیعة حياتها صف ثاني في حياة الناس
الي بيحبوهم.

قبل فترة طلاق الأسطورة «جونى كاش» من زوجته..
كان اتعرف على حُب حياته واللي القدر والنصيب ما
جمعهمش مع بعض كزوج وزوجة غير بعد ١٣ سنة من
مقابلتهم للمرة الأولى.

قابل «جونى كاش» حبيبته «جون كارتير» والى كانت
مغنية ناجحة لنفس نوعية الأغاني اللى كان يقدمها
«جونى».. وكانت بتجمعهم دايماً حفلات وجولات غنائية
مشتركة كثيرة.

فضل متعلق بيها لسنين ومصرّ إنه يكمل حياته معاها
واستمر رفضها ليه رغم طلاقه من زوجته إلا إن مُشكلة
طباعه وإدمانه الكحوليات والمخدرات كانت سبب واضح
لرفضها لشخصه رغم إيمانها بحبه ليه.. وكانت أزمة «جون
كارتير» سبب كبير برضو في إقباله على الشرب والمخدرات
بشكل أكبر للدرجة إنه دخل السجن في فترة ما من حياته.
فضل «جونى» يطاردها من أول مرّة قابلها فيها ولمدة
١٣ سنة كاملة ولحد الواقعة المشهورة في الحفلة المشتركة اللى
جمعت ما بينهم سنة ١٩٦٨.



حكايات الحب من طرف واحد.. «المأساة» كما يجب
أن تكون.. أنت مش بتختار.. لكن قلبك بيروح وكأن فيه
نداهة بتناديه لمصير محتوم.

العقل هنا لو تدخل في الموضوع.. العلاقة بتكون عبارة
عن صفة.. كأنك بالظبط قاعد بتدور على صفات معينة

في شخص معين علشان تتناسب مع عيوبك .. فيبقى في تفاهم .. فتبقى فيه علاقة مبنية على احترام متبادل ومجرد تعود .. مش حب حقيقي .. «حب بالمنطق» .. لقيت نفسك مرتاح في العلاقة دي ف تأقلمت.

«أكبر تنازل تقدمه في حياتك هو أن تتأقلم».



محمود درويش
تعرف منين نك بتحب بجد .. وألا اتعودت على وجود الشخص ده في حياتك ..
الكاتب أحمد العايدي حسم الموضوع ده لما قال:

«غريلى حبايبك بالغياب».

لما بتبعد عن حد فترة معينة بتعرف حجم تأثيره في حياتك عامل ازاي .. لو اشتاقت تبقى بتحب .. لو اتشغلت تبقى متعود على وجوده مش أكثر.
الحب يشبه سهم ..

صاك وسابك تحضر بهدوء

الحب لو مقتلش يبقو

وانت ونصيبك بقى

يا هتقتل .. يا تفوق

طب هو احنا ليه دايمًا في رحلة سعي عن الحب؟!.. ليه
دايمًا عندنا إحساس إننا محتاجين «نكمل».. فينا إيه ناقص؟
في خلاف واختلاف حصل بين مفسرين حوالين الجنة
الي هبط منها «آدم وحواء» للأرض.. وهل كانت هي جنة
الحلْد» وده على الأرجح - أم إنها كانت مكان على الأرض .
الحقيقة إن العبرة كانت مش مكان الجنة الي هبطوا منها
أد ما كانت العبرة في خلق الله حواء لآدم.. وتعميرهم للأرض
بوجودهم سوا فيها.. القصة الأولى في حياة أول الخلق كانت
وجود حواء.. كانت الاكتمال بوجودها وتنفيذه لقول ربنا
سبحانه وتعالى للملائكة (إني جاعِلٌ في الأرض خَلِيفَةً)^١

وهنا السؤال الثاني هيجبرنا نسأله لنفسنا: الوحدة
الاختيارية أفضل أم قصة نهايتها فراق معروف ومؤكّد؟
الحياة كمجمل محتاجة إنسان شجاع.. والشجاعة مش
بس في المواقف المخيفة.. العلاقات نفسها محتاجة إنسان
شجاع.

شجاع يقدر يكون أدّ مسؤولية العلاقة والارتباط
والطرف الثاني.

١- سورة البقرة، الآية ٣٠.

شجاع يقدر يحدد نجاح العلاقة من فشلها في توقيت
ما يكونش استزفه أو استنزف الاثنين نفسياً.

شجاع يقدر ينهي العلاقة في الوقت الي عقله وقلبه
أجمعوا على ده.. وأنانيته بقت هي الشيء الوحيد الي بيدفعه
دفع لإكمال علاقة ميتة.

إنك تختار حكاية سهلة ومضمونة من الأول ده شيء
مش مضمون.. ومحدث يقدر يمضيلك فيه على بياض..
كل حكاية زَيّ ما قلنا قبل كده وليها أركانها وتفصيلها
المستقلة.. لكن اختيارك الأساسي والي بيأثر عليك وعلى
الي معاك.. هو الاستمرارية في العلاقة.

بمعنى إنك مش سهل تتجنب الحدودة الي مش
هتكمل.. لكن سهل تنهيه في أقرب فرصة.. بدل ما تصمم
تبقى بطلها.. ماتخيلش السراب وتفضل تجري وراه.
هتستهلك نفسك وهتكسر نفسك بحد ملوش ذنب إنه
ماقدرش يجبك.. زَيّ ما أنت ماكانش ليك ذنب وحيته.

قبل ما تدور على حد تحبه بُص لنفسك الأول.. هتعرف
إنك أولي الناس بقلبك.. وإنك لازم تحب نفسك قبل ما
تدور على حد تحبه.. لازم تهتم بيك.. وتصاحبك.. وتعرف
تعيش لوحدك من غير حوا.. لحد ما رينا بيعتها لك..

عشان لو دَوَّرت عليها ممكن جدًا تختار غلط وتستهلك
مشاعرك في حوادث نهايتها معروفة.

سنة ١٩٦٨ وفي الحفلة الغنائية المشتركة للشائبي المشهور
«جوني كاش» و «جون كارتير» وعلى المسرح في مدينة
تورونتو في كندا.. جوني كاش اتقدم رسميًا لجون كارتير.
جوني ما طلبش إنهم يتصاحبوا ويرجعوا يدخلوا في
علاقة.. ما طلبش إنها تسامحه أو تقف جنبه لحد ما يتخطى
موضوع إدمانه وعلاقاته ومزاجه السيء.

طلب منها تتجوزه.. ووافقت.. طلبه كان متضمن كل
الوعود الممكنة لشخص ييحاول يبقى إنسان أفضل.. فيه
ناس كتير ممكن تشوف في حياة «جوني كاش» إنه كان إنسان
سيء وإنسان أناني.

هو فعلاً ممكن رأيهم سليم.. ممكن يكون فضّل كده كمان
ونجح إنه يداري ده لحد ما مات بعد ما عاش مع حبيبته
وزوجته «جون كارتير» ٣٥ سنة اتغير فيها تمامًا وتخلص من
إدمانه وحقق نجاحات جعلت منه أسطورة حقيقية في عالم
الموسيقى والفن.

لكن اللي أكيد في القصة دي إنه سعى كإنسان عادي شاف
اكتماله وحياته في وجود شخص معين هو «جون كارتير»..

شاف فيها حواء.. وبفضلها انتصر على كل حاجة ثانية
كانت ممكن تحول له لجرم حقيقي مش مجرد شخص مدمن
كحوليات ومغني شبه مشهور.

جون كارتر ماتت.. وبعدها بأربع شهور بس مات
جون كاش.. بعد علاقة زواج ناجحة لمدة ٣٥ سنة.. بدأت
بحياة مليئة بالفشل.. ورقم ٣٥ ده رقم أسطوري ونادر في
العلاقات الغريبة الي غالبًا بتنتهي بالانفصال.. وفي خطاب
من أكثر الخطابات الغرامية تأثيرًا وأكثرها شهرة كتب جون
لزوجته وحببته في عيد ميلادها الـ ٦٥ يقولها:

«كل عام وانت بخير يا أميرتي، كبرنا سويا واعتدنا على صحبة
بعضنا البعض. نفكر بشكل متماثل. ونقرأ أفكار بعضنا. يعرف كل
منا ما يحتاجه الآخر دون السؤال.. نغضب من بعضنا أحيانا. ولكني
عندما أفكر في الأمر، أجدني محظوظا لمشاركة حياتي مع أعظم
امرأة قابلتها مطلقا. .

مازلت مبهرة وملهمة.. مازلت مؤثرة بالنسبة لي.. أنت غاية
رغبتني وانت السبب الأرضي الأول لوجودي.. أحبك جدًا.
كل عام وانت بخير أينها الأميرة».

* * *



«لقد كنتُ أكذب من شدّة الصدق»

نزار قباني



كُلُّنا كاذبون يا صديقي

مبدئيًا كده.. اعتبر الكتاب ده واحد ركب جنبك قطر
القاهرة - إسكندرية .. وقعد يدردش معاك بكلام في
الوقت اللي أنت كنت ناوي تنام فيه شوية عشان تختصر
زمن الطريق على نفسك.

السفر ده أصله موهبة.. زَيَّ التمثيل والرسم والشعر..
كنت دايمًا أقول لأصحابي:

- مش أي حد يسافر، ومش أي حد يستمتع بالسفر.
الرحلة من مكان لمكان أصلًا في حد ذاتها متعة مش أي
حد يعرف يستغلها أو يستمتع بيها.

مش أي حد يقدر يستمتع بالسفر وبالطريق، يعني مثلاً في
ناس ممكن تقضي الطريق بتتكلم عالموبايل، أو قاعد بتقلب
عال «facebook» .. رغم إنك دايمًا كنت تسمع الناس بتقول
جملة مشهورة قوي وهي:

«في السفر سبع فوائد».

لكن هل فعلاً سألت نفسك في يوم من الأيام إيه هي
فوائد السفر السبع دول؟؟ فكرت ولو على سبيل الفضول
مثلاً؟؟

الحقيقة إن أشهر حد اتكلم عن فوائد السفر كان الإمام
الشافعي -رحمه الله- لما قال في أبيات من شعره:

تغرب عن الأوطان في طلب العلا وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفريغ همّ واكتساب معيشة وعلم وآداب وصحبة ماجد.

الإمام الشافعي طبعًا ذكر إن السفر فيه خمس فوائد
مش سبعة زي ما احنا بحكي .. شاف في السفر تفريغ للهم
والكرب، وشاف فيه منفعة اكتساب الرزق مع السعي ليه ..
شاف فايده العلم والمعرفة والآداب .. وشاف حاجة أخيرة
وهي من وجهة نظري أغلاهم وهي اكتساب الصحبة.

وأنا دلوقتي هقترح عليك أدردش معاك شوية في رحلتنا
دي، وأول حاجة حابب أتكلم معاك فيها هي حاجة كلنا

بنعملها وعاشة معنا يومياً.. وهي موضوع الكذب.

« لقد كنت أكذب من شدة الصدق »

جملة في قصيدة اسمها « وعدتُك » لنزار قباني.. استغربت
أوي وقت ما عيني وقعت عليها أول مرة.. إزاي ممكن واحد
يكذب من شدة الصدق؟!..

إزاي ممكن واحد يوعد واحدة إنه مش راجع ويرجع..
إنه مش هيتصل ويتصل.. إنه مش هيفكر فيه.. ويفكر؟؟؟
إزاي واحد قدير يكره من كتر الحب.. ويكذب من كتر
الصدق؟!..

إزاي وصل للدرجة دي من التطرف في المشاعر.. اللي
هو أنا بكرهك أوي.. بس فعلاً بحبك أكثر من أي حاجة..
مش عايز أعرفك تاني.. بس برضو مش عايز أسيك!!..
ماهو التطرف زَيّ ما هو موجود في الدين وفي السياسة..
برضو التطرف ده موجود في المشاعر.. ويمكن يكون مؤذي
أكثر من أي تطرف تاني.

السؤال دلو قتي: ممكن يكون حصل إيه لكل ده؟!..

تخيّل نفسك بتحب حد.. حُب عادي.. بتجبه زي ما
بيحبك.. علاقة مستقرة.. فيها اهتمام واحترام متبادل.. فيها
مفاجآت حلوة.. وأيام جميلة.. وصور مليانة ضحك من القلب..
وبالتدريج كل ده بيقل.. بيقل أكثر.. بيقل لحد لما يختفى ويتلاشى
تمامًا.

الحب راح.. لكنه راح من طرف واحد فقط.. وفضل الطرف
التاني محتفظ بمشاعره.. يحاول طول الوقت يعيد كل الذكريات
الحلوة دي تاني.. بس للأسف مايقدرش.

الشغف انتهى.. فترة الانبهار عدت.. الشُّكّر اللي في اللبانة
خلص.. فبقينا بنمضغها «روتين».. بتلاقي نفسك في الآخر
كرهت نفسك، وكرهت اللي بتجبه؛ لأنه عودك على جرعة
معينة من السعادة لفترة مش قليلة.. وفجأة!! مابقاش عنده
حاجة يديها لك.

وقتها مايبقاش قدامك غير حاجة من الإثنين؛ يا بتمنى
ترجعوا زي ما كتتوا.. والحياة تستمر كده للأبد، يا بتمنى ترجع
لحياتك اللي كنت عايشها قبله.. وما تقابلوش ولا تعرفه وتمسحه
من حياتك تمامًا.. بس للأسف لا ده بيحصل ولا ده بيحصل.
بتلاقي نفسك في النهاية في «نص السُّكة».. ودي أخطر
مرحلة ممكن توصلها.. لأنها مرحلة من الاحتياج اللانهائي..
لا بيتم إشباعه ولا بيتم القضاء عليه.

الاحتياج ييخلي قلبك «ريشه في هوا».. أي حد هيطبطب عليك في الوقت ده هتحس إنك بتجبه.. وإنه سفينة نجاتك.. وقتها ممكن ترضى بأقل حاجة وبأي حد يعوضك عن جرعة السعادة اللي فقدتها فجأة.. وبتبقى موجة راديو حرة ممكن أي حد يستغلها ويستخدمها عشان «يذيع» فيها اللي هوا عاوزه سواء كان جيد أو رديء.

بتبقى غرقان تمامًا مش فاضل منك غير يا دوب جزء بسيط بتتنفس منه.. لا أنت غرقت ومِت ولا أنت حُر الحركة تقدر تتحرك زَي ما كنت زمان.. وساعتها مافيش قدامك غير حَل واحد بس.. إنك تعوم.. مهما عدت حواليك سفن إنقاذ.. لازم أنت اللي تخرج من البحر بنفسك.. حول حياتك من مجموعة من الأشخاص.. لمجموعات من الأشياء.

اهتم بنفسك كأنك أنت حبيبك.. اخرج في اماكن بتجبهها.. مع نفسك أو مع ناس بيعجوك.. اتمشى كثير.. في حاجات مش هتعرفها عن نفسك إلا لما تقعد مع نفسك وتمشى مع نفسك من غير ما حد يشاركك فيها لفترة.

اقرأ كل الكتب اللي جبتها وكان نفسك تقرأها لكن أخذت مكانها على الرف جنب كتب تانية قرأتها وحبيتها.

شوف أفلام كثير واتعرف على أكثر من حياة وأكثر من خبرة وعلاقة.. الأفلام اختزال رائع في منتهى الذكاء لأخطاء مش مضطرين نغلطها تاني ما دمننا شفناها قدامنا.

لو عندك هوايه ده بيكون أفضل وقت تطلع فيه
إبداعك.. ده تقريبا أكثر وقت روحك فيه نقيه وشفافة
ومستعدة لترجم أبسط المشاعر لأجل التعبيرات.

لو بتدرس.. ركز أكثر في دراستك وتعامل بذكاء مع
المرحلة كمرحلة مش كدرايرة زمن أبدية مش هتخلص زِي
ما كلنا بنغلط ونعمل كده كثير.

لو بتشتغل.. ودي أكثر نعمة ممكن تكون عندك في المرحلة
دي.. يبقى مهم جدًا تدرك قيمة الشغل بتاعك.. وقيمتك
أنت في الشغل ده.. اهتم بشغلك أكثر وخليك مبدع فيه
مش مجرد مؤدي.. الدنيا بتلهي.. بس أنت ادّيه الفرصة
إنها تلهيك.. وخلي الإلهاء ده حقيقي وله وقع على الأرض
يقدر يرسم على وشك إسمامة ما كان تكشيرة حشرت نفسها
في حياتك لمجرد إن كان في حاجة حلوة.. وخلصت.

الوقت..

لو تعاملت بذكاء مع الوقت.. هيخليك تنسى أي حاجة
وتتجاوز أي محنة، وما تضطرش إنك تكذب على نفسك أو
على حد.



«لا تقدّم أبدًا شروخًا لأحدٍ.. أصدقاؤك الحقيقيون ليسوا في
حاجة إليها، وأعداؤك لن يصدقوها»

أحلام مستغانمي

نعمة الفرصة.. ورزق النسيان

تعريف النسيان من الناحية العلمية البحتة، هو: عدم تذكر المعلومات والمهارات والخبرات التي مرَّ بها الفرد، والنسيان ظاهرة طبيعية تحدث لجميع البشر، ولكنه قد يكون مرضيًا عند الإصابة ببعض الأمراض مثل الزهايمر، أو عقب إصابة دماغية أو صدمة انفعالية.

ده ممكن يكون النسيان اللي في الكتب، أو البرواز العلمي للكلمة، إنما في العلاقات الإنسانية بشكل خاص وفي الحياة عمومًا الوضع يبقى مختلف تمامًا.

النسيان ده عامل زَي « العَيِّل الصغير » .. اللي طول ما أنت بتجري وراه طول ما هو بيجري منك، وكأنك مع عقلك الباطن في صراع «عند» مستمر، علاقة «سيب وأنا أسيب» من الدرجة الأولى.

الحقيقة إن إحنا أوقات كتير جدًا ما بنساش غير الحاجات اللي ما ينفعش تنسي.

الحاجات الموجودة قدامنا باستمرار.. بنبتدي نتعود على وجودها لحد ما نبطل نحس بيها.. وبالتالي بنفقدها بالتدريج.. تخيل إنك بتفقد الشيء طول ما هو معاك.. ويتسترده بعد ما بتكون فقدته فعلاً.

كنا بنأخذ في المدرسة زمان «كراسة خط».. كان يبقى مكتوب فيها جمل بنكتبها مرة بالرقعة، ومرة بالنسخ.. أفكر جملة منهم كانت بتقول:

« الصحة تاج على رؤوس الأصحاء.. لا يراه إلا المرضى »

تخيل إن الوحيد اللي شايف الحاجة.. هو الوحيد اللي بعيد عنها!! فكل ما هم بيعدوا، كل ما يياخدوا مساحة منا، ومن تفكيرنا، ومن حياتنا بشكل عام.. وكأن بعدنا عنهم كان عبارة عن «فخ» قربنا منهم أكثر.

في فيلم عن العشق والهوى كان فيه مشهد عبقرى سلمى بتحكي فيه وبتقول:

- وأنا في ثانوي حيت واحد صاحب أبويا أوي، كان متجوز ومخلف، ماحدش كان يعرف غير بنتين صاحباتي، وفضلت العلاقة بينا ست سنين في السر، ماكانش يقدر يقدملي أي حاجة غير إنه يحبني أوي.. طبعا بابا لو كان عرف كان راح فيها.. وأمي كانت اتشلت واخواني اتشردوا.. ده غير عيلته بقى.. فكان لازم أسيه.. وسبته!! وظهر عصام.. كان صاحب أخويا.. حبني واتقدملي، كان ساعتها متهيألي إنني مش ممكن أحب حد ثاني أبدا، كان زيد زلي عبيد، زلي نطاط الحيط.. فوافقت .

غمر: بس ماقدربش تنسى صاحب باباكي!

سلمى: لا نسيته.. دلوقتي مايفكرش فيه خالص.

غمر: عصام قدر ينسيهولك ويخليكي تحبيه؟!

سلمى: مش عصام!.. الوقت!!

أهو الوقت ده علاج كل أمراض مشاعرنا المزمنة، علاج الحنين الي ما بيتتهيش، والصدمات، والعلاقات الي بتخلص قبل ما تبتيدي، وعلاج وحيد للنهايات المفاجئة، والضغط الي بتتحط فيها.

إحنا أصلاً عبارة عن ميه.. أزماننا النفسية عبارة عن «ملح».. الوقت هو المعلقة الي بتخلي ده يدوب في ده.. فنتأقلم.. طعمنا بيتغير.. بس شكلنا من برة يفضل زي

ما هو تقريبًا!.. مش هيبان أي تغيير.. غير لو حد «جرب يشرب».. أو بمعنى أصح، حد اقتحمنا، وعمل زووم على كل الأوجاع اللي الوقت خباها.

وترجع الحقيقة العلمية اللي تفسر الموضوع كله بشكل بسيط وعبقري في نفس الوقت، وهي إنك عشان تفصل الميه تاني عن الملح، محتاج تحط الاتنين بعد ما معلقة الوقت دويت كل حاجة على النار؛ فتبدأ الميه تتبخر.. ويترسب الملح تاني في النهاية

قرار معلقة الوقت هو في النهاية قرارك.. وقرار النار برضو في النهاية قرارك.. بالطبطوطي ما كان البطل Tom في فيلم 500 days of summer يقول:

إنهم يكذبون.. لا أرغب في نسيانها.. أود استعادتها.
ويفضل السؤال: هو النسيان بالوقت قرار فعلًا ولا حاجة بتيجي كده.

الحقيقة إنني اكتشفت إن الموضوع خليط مركب من الإثنين.

الوقت «علاج».. بس تفكر أنت ممكن تخف لو مابتاخدش الدوا؟ أو أخذته بس ما انتظمتش فيه؟ وفضلت تفتح الباب للوقت يوم وتقفله عشرة وما انتظمتش في رويشة الوقت.

هو مش عايز ينساها!!.. هو قرر إنه ماياخدش الدوا..
فمستحيل يخف.. لازم تساعد الوقت، وتسمح له إنه
يقتحمك عشان الوقت يقدر يساعدك، لازم تبقى مقتنع إن
الحدوة خلصت هنا!!.. خلاص.

سلمى في (عن العشق والهوى) استسلمت للأمر الواقع،
عشان كده قدرت تتخطاه وتكمل حياتها من غيره.

إنما Tom.. كان مقتنع من كل قلبه وعقله إنها «The one»..
وإنه لازم يستعيدها لأنه مش مقتنع إنه خسرها.. لسه عنده
استعداد يراهن عليها.

وعشان كده عمره ما هينساها!

ومع الوقت والنسيان بتكتشف الحقيقة الثابتة في الموضوع
كله واللي أدركها كل من تخطى موضوع النسيان بالوقت،
والحقيقة الثابتة دي بتقول:

إحنا مش بننساها.. إحنا بس بتعود نعيش من غيرهم..
يبيقوا مجرد ناس عادية.. ناس مابقاش ليها أي تأثير.. نجوم
كانت بتلمع زمان وبنحلم نطولها ونمسكها بس دلوقتي
انطفئت.

ذاكرة الإنسان مش زي memory card .. ينفع تعمل نسخ وحذف وقت ما بتحب .. الحاجة الي بتعدي عليك وتعيشها بصدق بكل مشاعرك خلاص .. أصبحت جزء من تكوينك وهاتفصل معاك لحد ما كل شيء حواليك ينتهي .. ولحد ما أنت نفسك تنتهي .

لكن فيه فرق كبير أوي بين إنك تفضل عايش أسير الحاجة دي طول عمرك، وبين إنك تحولها لحاجة عادية من ضمن حاجات كتير أوي عدت عليك في حياتك وانتهت . في غنوة حلوة أوي كتبها الشاعر أحمد أبو ذكري لمحمد منير اسمها: «الفرصة بنت جميلة» .

الحقيقة إني كنت بسمع الأغنية زي أي حد لوقت طويل، لحد ما ابتديت أكتشف مع الوقت إن الحياة فُرص، وإن الفرصة فعلا زي البنت الجميلة .. محتاجة لعقل، ولحرفة، محتاجة واحد فاهم ومجرب الحياة كويس أوي، واحد يتعامل مع الحياة بمتنهي الـ Business وفي نفس الوقت بمتنهي التصوف .

واحد شايف إن الحياة بورصة كبيرة .. أسهم طالعة ونازلة .. وناس بين يوم وليلة فوق قوي أو تحت الأرض . مقتنص الفرص ده، عامل زي الناس الي عندها هوس بتجميع الأنتيكات .. أو الطوابع .. أو حتى المفاتيح الي مالهاش صاحب ..

sniper واقف بيتفرج على العالم من فوق، بينقى الفرصة
للمناسبة، والتوقيت المناسب، ويدوس ع الزناد، لكنه طول
الوقت الخاص بانتظار الفرصة.. كان مؤمن بإنها جاية
ومصدق ده من جواه.

مورجان فريمان في Million Dollar Baby كان يقول:

«الناس يموتون يوميًا يا فرانكي، وهم يمسحون الأرض ويغسلون
الأطباق. أتعلم ما هي آخر فكرة خطرت لهم؟ أنهم لم يحصلوا
على فرصتهم أبدًا.»

طب اشمعنى.. فيه ناس بتاخذ فرصة وناس لأ..

الحقيقة من وجهة نظري طبعًا هي إن الفرصة مش
هتيجى غير للشخص الي يستحقها، وفي الوقت الي يناسبه،
ومتفصلة عليه كويس جدًا وعليه هو فقط لا غير.

بمعنى أبسط.. الفرصة رزق، وأي رزق في الدنيا محتاج
ثلاث حاجات أساسية: تعب.. صبر.. وحكمة.

البت الحلوة رزق، الولد الراجل رزق، الصاحب الجذع
رزق، الشغل رزق، الموهبة رزق، القصيدة الحلوة رزق،
والكتاب الحلو رزق، حتى رسايل رينا الي بتحس إنها
مبعوتة لك في وقت معين.. برضو رزق.

الفقد والافتقاد

لعنة التفاصيل

الحنين هو «الشبح» الي يبجى وراك في كل حنة..
إحساسك إنه موجود في كل حاجة حرفيًا.. مافيش طريق
تقليدي للهروب منه.. لدرجة إنك بتحس إنك محبوس في
تفاصيل الأماكن والبارفانات والأغاني، الأفلام الي بيحبها،
الهدايا الي جاها، الرسائل الي على الموبايل، والصور،
والمناسبات الي كانت بتجمعكوا، والضحك الي من القلب،
والأيام الي لما بتفكرها بتدخل في فلاش باك ينتهي بتهيدة،
وكل الحاجات الي بتحس إنها وجعك لمجرد إنك عايز تشوف
حد ومش قادر.

الحنين هو انعكاس طبيعي لذاكرة المحبين. الإنسان ممكن تكون ذاكرته قوية، ذاكرة الأماكن والأرقام والوشوش والأحداث، وممكن يكون عكس كده، ذاكرته ضعيفة ويينسى كل حاجة وأي حاجة بسهولة.

إلا في العلاقات، سواء كان يفتكر بسهولة أو يينسى بسهولة، لكن رجله لازم تيجي في فخ الحنين ما دام تجرأ ودخل في علاقة وقرر إنه يشارك شخص تاني معاه ذكريات وأماكن وأغاني وأحداث.

«رباه.. أشياءه الصغرى تعذبني كيف أنجو من الأشياء رباه؟

هنا جريدته في الركن مهمة. هنا كتابٌ معاً.. كنا قرأناه

على المقاعد بعض من سجائره وفي الزوايا.. بقايا من بقاياها»

نزار قباني

الفكرة هنا إن الحنين ممكن نفهم بشكل خاطئ إنه ينطبق على العلاقات اللي انتهت أو الناس اللي خرجوا من حياتنا، لكن الواقع بيقول عكس كده، الحنين حالة مبتتهيش، ومش مرتبطة بوجود الشخص أو العلاقة من عدمهم.

يعني وارد جداً إن الحنين يسافر بيك وأنت مع نفس الشخص لذكرى حلوة معينة أو لما كان حلواً أو لكلام كنت سمعته منه قبل كده.

الفنانة «وردة» كانت بتغني على المسرح وأول ما عرفت إن
جوزها بليغ حمدي وصل وقفت الحفلة، وراحت عليه وباسته
على المسرح، وقالت بقالى شهر ماشوفتوش!

الفرق ببيان أكثر بالمسافات وبالفراق؛ لأن طول ما هم
معاك مش هيهفّوا عليك، مش هتحس إنك نفسك فيهم، مش
هيجوا في بالك بشكل مباشر وتقول ياه لو فلان موجود، رغم
إنك ممكن يكون عندك في اللحظة دي حنين لشيء يخصه هو
بنفسه لكن مش ليه.. فيه ناس مابتقربش منك أوي غير لما
تبعد فعلاً.

الحنين هو الحاجة الوحيدة اللي تعتبر حالة عامة، يعني مش
شرط راجل وست، ممكن يكونوا اتنين صحاب.. اخوات..
أب.. أم.. من الآخر الحنين مش محتاج تأشيرة أو ختم باسبور
عشان يزورك كل يوم بالليل..

الحنين خاص بالناس كلها.

ناس بتكون معاك طول الوقت.. قدامك.. متاحين..
هتعرف تلاقيهم لما محتاجهم.. وفجأة ظواهر القدر الطبيعية
تدخل والريح تغير اتجاه المراكب وفجأة تبقى مضطر تودعهم،
أو تتفاجئ إنهم مشيوا.

«لو ضروري نفوتي خُذ مِنِّي الحنين»

قالتها أنغام في أغنية «شنطة سفر» وهي بتعبّر عن حزنها الشديد لحبيبها اللي مسافر وساييها.

كلنا عندنا ذكرى مع مطار ما، ولو ماعندنا كاش، يومًا ما هيبقى عندك، وهتفهم وهتحمس أكثر أنا بتكلم عن إيه بالظبط. ريحة المطارات دموع، يا إما دموع حزن على حد مسافرينا إما دموع فرح على حد راجع.. السفر شَبّه الموت.. كله فراق. الفكرة كلها إنك في حالة السفر بتدي لنفسك أمل إنك هتشوف الشخص ده تاني.. هتعرف تسمع صوته.. هتعرف على الأقل تظمن عليه وده حنين وله وجعه.. وله دموعه وله تأثيره وإحساس النقص المعتاد بعد أي غياب.. وده اللي يبسموه الافتقاد.

«إنما بقى الموت»

فده مش حنين، ده كسرة ضهر، حاجة كده بتيجي تخبطك في نُص روحك وتخليك مصدوم لدرجة إنك يا إما مش عارف تعيط، يا إما مش عارف تبطل عياط. وده حنين ساعات بياخدك لمكان ممكن ما تعرفش ترجع منه تاني لحياتك الطبيعية.

أمي كانت بتحكي لي في مرة وإحنا بندردش عن يوم وفاة جدي، قالتلي إنه قبل ما يموت بكام يوم جدي كانت تعبانة، كانت تعبانة جدًا.. وقالهم أنا مش عارف أعمل إيه، أمكم خلاص بتموت.

ففضل مكثب لحد ما صحابه كانوا رايحين فرح وخرج معاهم من باب التغيير.. في وسط الفرحة قال لصحابه إنه هيروح يتمشى شوية.. وراح وغاب.. غاب أوي.. لما دوروا عليه لقوه ساند ظهره على عامود نور ومايتكلمش، ولما حاولوا يفوقوه اكتشفوا إنه مات.

أخدوه البيت وقالوا لجدي إنه تعبان شوية، وابتدوا يدخلوه سريريه ويقلعوه الساعة والجزمة وسط دهشة جدي الي طلبت منهم إنهم يسيبوه وهي هتعمل كل حاجة.. وهم خارجين من البيت قالوا لواحد جنب البيت انه توفي.. وقالوله إنهم ماقدروش يبلغوا جدي بالخبر عشان رد فعلها.

جدي الي كانت يوم الدفن والعزا متماسكة جدًا، ويتطلب من أولادها إنهم يتماسكوا ومايزعلوش.. هي هي نفس الست الي بعدها بـ ٣ أيام انفجرت من العياط وفضلت تصرخ من حزنها لحد ما صوتها راح، كأنها كانت فاكدة نفسها بتحلم ولما اكتشفت إنها مش بتحلم وإن الي حصل حصل انهارت.

قريبى اللي بلغوه بوفاة أبوه وعلى ما رجع من القاهرة جالنا
على المقابر على طول، وطلب مناسيبه لوحده شوية.. وقالى
إنه آخر مرة شافه كانت قبل ما يروح القاهرة، وكانت أول مرة
يوصله لحد المحطة.. وقالى: «كنت حاسس ساعتها إنها آخر
مرة هشوفه فيها».

« لو كنت عارف إن دي المرة الأخيرة مِية مِية كانت
تتفرق في الوداع»

مصطفى إبراهيم

كان فيه مشهد في مسلسل جراند أوتيل.. بين سوسن بدر
ومحمود البزاوي

بيتكلموا فيه عن واحد زميلهم في الشغل مات بعد ما
محمود البزاوي اتعين في الأوتيل بفترة بسيطة جداً
يقول لها:

«- يعني أنا مثلاً مكتتش أعرفه.. بس بيني وبينك قلبي
وجعني عليه أوي. ابتديت أفكر إنى لو كنت معاكوا في
الشغل من زمان كنت بشوفه يومياً زيكوا.. يقول لى صباح
الخير وأرد عليه أحياناً وأحياناً لأ.. فى اللحظة دي بتفكرى فى
الفرص الضائعة.. كلمة حلوة ماتتقالش.. صباح الخير اترد عليها
من غير نفس.. الكلام العادى، الحاجات اللي بنعملها كل يوم

دي واللي مابنحسش بقيمتها غير لما حد يتخطف من وسطنا..
نبتدي نقول لنفسنا إحنا ليه مُلنا كذا وماقُلتاش كذا.. إحنا ليه
عملنا كده وماعملناش كده!»

مصطفى إبراهيم وفّر كلام كثير جدااا على ناس أكثر لما
قال:

« عيشوا المشاهد كل مشهد زى ما يكون الأخير..»

ما تستناش على حد بتجبه وغالي عليك مهما كان مسمى
وجوده في حياتك اللحظة اللي يتحول فيها افتقارك ليه
ولتفاصيله البسيطة الحلوة فجأة إلى فقد.. مافيش أغلى من قيمة
الإنسان عند الإنسان.

مثلث الحب

كل العلاقات الإنسانية بشكل عام والعلاقات العاطفية بشكل خاص يبقى ليها مثلث اتزان.. أو معادلة تبادلية بتحدد مستقبل العلاقة مبكر جداً.. تقدر من خلالها تتنبأ العلاقة دي جاية منين ورايحة على فين.. والمثلث ده بيتشكل من التلات حاجات دول:

- العطاء

- التضحية

- الاحتياج

وطول ما في خلل بين رقم ١ ورقم ٢ هتلاقي في اضطراب في نسبة الاحتياج .. وبسببها هتتوتر العلاقة ويمكن توصل لمرحلة حب من طرف واحد رغم انه ممكن جداً يكون بدأ بمشاعر متبادلة بنفس القدر والكم من الاهتمام.



لا قيمة لعطائك إن لم يكن جزءًا من ذاتك.

جبران خليل جبران.

العطاء

العطاء .. أهم دلائل الحب .. أنت ببساطة مش هتبقى مضطر
تقدم حاجة لحد من غير مقابل إلا إذا كنت بتجبه . إحساس
الحب في حد ذاته عطاء .. عطاء مشاعر معينة لشخص معين
من غير سبب .. غير إنك عايز تشوف ابتسامته وتحس انه
مبسوط .

لو في مقابل ينفع نطلق له اسم على العطاء فهيكون المقابل
ده اسمه «سعادة الآخر» .

وقت العطاء أنت بتحس بارتياح غير عادي لمجرد إنك
رسمت ابتسامة على وجه إنسان بتجبه .

كان فيه فيلم قصير يتكلم عن طفلة راحت محل هدايا
ومجوهرات وكان نفسها تشتري هدية لأختها.. بصت على
سلسلة في الفاترينة، ودخلت عشان تشتريها بمنتهى براءة
الطفولة اللي في الدنيا.

أول ما دخلت طلبت من صاحب المحل يوريها السلسلة
عشان تشتريها لأختها الكبيرة، وطلبت منه بدقة إنه يغلفها
بشكل جميل.

فسألها طبعًا:

- ولكن هل يوجد لديك نقود؟

الطفلة برضو وهي مكلمة في البراءة طلعت مجموعة من
العملات المعدنية اللي كانوا معاها.. كل اللي معاها تقريبًا
وحطتهم قدامه وقالت له:

- هل هذا يكفي؟ أريد أن أهدي هذه القلادة لشقيقتي
الكبرى، بعد وفاة أمنا هي من تقوم بتريتنا، أريد أن أهديها
شيئًا جميلًا لتبتسم من جديد.

وفعلًا الراجل أخذ السلسلة وحطها في علبة شيك، وطلب
من البنت الصغيرة تحملها بحذر.

بعدها بشوية أخت البنت الكبيرة رجعت المحل عشان
ترجّع السلسلة أو تعرف حتى تمنها.. وقتها صاحب المحل
رفض الموضوع وحط يافطة closed قدامها على البار عشان
يمنعها من الإستمرار في المحادثة، وقال لها منهياً المناقشة في
الموضوع :

- أختك الصغيرة دفعت ثمنًا لا يمكن حتى للكبار أن
يدفعوه، أعطتني كل ما تملك.

العملات المعدنية البسيطة الي كانت مع الطفلة جايز ما
كانتش تجيب عن حتى اللفة الي فيها العلبة والسلسلة، لكن
الطفلة فعلاً كانت لمجرد إنها عاوزة تشوف ابتسامة أختها،
دفعت كل حاجة معاها دون مقابل غير بس سعادة شخص
بتحبه.

وده لأن فيه ناس كتير سعادتهم هي إنهم يسعدوا الي
حواليهم.

سيدنا علي لما سألوه: كيف يعرف الإنسان إن كان من أهل
الدنيا أم من أهل الآخرة؟!

قال :

- «إن دخل عليك من يعطيك شيئاً، ودخل عليك من يأخذ منك شيئاً؛ فإن فرحت بمن أعطاك أكثر من فرحتك بمن أخذ منك فأنت من أهل الدنيا، وإن فرحت بمن أخذ منك أكثر من فرحتك بمن أعطاك؛ فأنت من أهل الآخرة؛ لأن الإنسان يحب من يعمر له ما يحب».

مش كل العطاء فلوس، أو هدية، أو حتى شيء مادي. العطاء المعنوي أهم أنواع العطاء في العلاقات الإنسانية.

كلمة أنا آسف بعد ما تغلط في حق حد عطاء قبل ما تكون واجب. رغيف العيش الأخير اللي بتقسمه مع صاحبك وانتوا بتاكلوا سوا، عطاء.

أبوك اللي سمعته باهتمام وهو بيتكلم في تفصيلة ما تخصصكش أوي، عطاء.

أمك اللي قُلتلها تسلم إيديكي رغم إن الأكل كان ناقص ملح بس احترمت وقفته في المطبخ طول النهار عطاء.. الست الكبيرة اللي أنت بتشيل عنها الأكياس وتطلع بيها أربع خمس أدوار.. الراجل الكبير اللي أنت هديت بالعريية عشان تعديه.

الطفل الصغير اللي سُفّت عيال ملمومين حواليه وهيضربوه
فمنعتهم عنه. الست الحامل اللي كانت واقفة في المترو وأنت
قُمت وقعدتها مكانك. بياعة المناديل اللي بدّلت معاها الفكة
بكام دعوة حلوة. القطة اللي عدت جنبك وأنت بتاكل من على
عريية في الشارع فرميت لها حبة من اللي بتاكله. الكلمة الحلوة
اللي قُلّتها لأختك بعد ما كَوّت لك القميص. برافو اللي قُلّتها
لإبنك لما جاب درجة كويسة. كلمة شكرًا اللي قُلّتها لمراتك
بعد ما ناولتك الدوا وأنت تعبان..

كل ده عطاء.

كل دي حاجات ما يحصل غير لو كان فيه «حب».. حب
حقيقي مبني على المشاعر المجردة بالرغبة في إسعاد الآخر،
والآخر ده ممكن حتى يكون إنسان غريب ما قابلتوش غير مرة
واحدة ومش هتقابله تاني في حياتك.

المنع نفسه ممكن يكون عطاء.

في قصة الخضر وسيدنا موسى عليهما السلام، لما قال:
«فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا»

بتكلم عن سيدنا الخضر لما عاب السفينة وأحدث ثقب فيها، وسيدنا موسى تعجب من تصرفه. وبعد أحداث كثيرة، سيدنا الخضر شرح له إن كان وراهم ملك يياخذ كل السفن غصب؛ فكان لازم تحصل مشكلة في السفينه عشان الملك ماياخدهاش منهم.

المنع ده كان من النوع الي وراه عطاء أو بمعنى أصح «اللطف الخفي».. ربنا ماياخدهش من حد حاجه، ربنا يا هيديك على الي معاك، يا هيبدل حاجة بحاجه مكانها.

« لا تعبدوه ليعطي.. اعبدوه ليرضى.. فإن رضى أدهشكم بعطائه »

الشيخ محمد متولي الشعراوي

لازم نكون إحنا كمان في علاقتنا ببعض كده، عطاءنا بدون مقابل، ومانجبش حد لمجرد إننا بناخد منه شيء سواء مادي أو معنوي؛ لأن كده الحب هيكون مبني على سبب، وينفع يزول الحب وقت زوال السبب.

عشان كده الجوازات أو بمعنى أدق الصفقات الي تمت بناء على طرف غني وطرف على أدّ حاله، فشلت لأنها مبنية على

عطاء وهمي ممكن ينتهي في أي وقت.. مش شرط غنا مال،
ممكن يكون الغنا جمال، أو منصب، أو شهرة، أو أي طفرة خلّت
الشخص ده عنده غنا في شيء معين.

عشان كده لما تيجي تحب.. حب اللي يحبك لنفسك مش
لجمالك أو فلوسك أو شهرتك أو أي شيء غير إنه يكون بيحبك
فعلاً.. هي النصيحة تبان ساذجة لكنها أثبتت نفسها على مرّ
العصور والتاريخ والتجارب مع كل الناس.. الإنسان أصله
واحد ما يتغيرش، واللي بيحب بسبب، ييمنح بسبب، ويطلب
ويستنى لنفس السبب.

من فترة كده، أسر ياسين كان منزل صورة مع مراته،
والناس دخلت تترىق بشكل مؤذي نفسياً..

أسر رد وقال إن دي شريكة حياته، وإنه بيحبها، وإنه شايفها
أجمل واحدة في الدنيا، مفيش أكثر من البنات الحلوة شكلاً..
بس وبعدين يعني؟!.. بعد ٢٠ سنة.. بعد ٣٠ سنة!؟

وأنت راقد في سريرك كده، تفكر جمالها هو اللي هيناولك
كوباية الميّه عشان تاخذ الدوا؟!، وهو اللي هيدعي لك بالشفا
وهو اللي يستنى يكمل معاك للنهاية؟

ولا حنانها عليك وعطاءها اللي ما بيتتهيش.

لما كبرنا وبقينا نملا الدنيا صوت وحركة.. هل حبنا لأمهاتنا
قلّ عشان شكلهم اتغير.. ولا فضلنا نجهم؟!.. الحب الحقيقي
مش شكل.. مش مكياج.. مش «موديل».. اختار شريك يتحط
جوة قلبك مش جوة فاترينة العرض.

واحترم عطاء الآخرين.. ولو بنظره رضا.. فيه ناس ممكن
تموت عشانك.. إشكرهم وابتسم في وشوشهم.. وقُل لهم كلام
حلو، كلام يستحقوه فعلاً.. همّ أصلاً مش محتاجين منك
حاجة.

عشان همّ شايفينك غالي للدرجة إن مفيش حاجة تغلى
عليك.

«لظالم لم أكن أرغب بتعلم الشطرنج لسبب بسيط لم يفهمه
أصدقائي سابقًا، وفهموه الآن وهو أنني لا أريد أن أقتل جنديًا وكل
جيشي وكل من على أرض الشطرنج كي يحيا الملك.»
غاندي

للمزيد من الحصريّات انضموا لجروب ساهر الكتب
facebook.com/groups/Sa7er.Elkotob

التضحية

«كِشَ مَلِك»

تحكي بعض الروايات عن اختراع لعبة الشطرنج أن «سيتا» الهندي.. مخترع اللعبة في القرن السادس الميلادي لما دعاه الملك ليكافئه على اختراع اللعبة العجيبة والمسلية كان طلب «سيتا» غريب بعض الشيء..

بعد أن أثنى عليه الملك لاختراعه اللعبة قال له اختر المكافأة التي تريدها وسوف ألبّي لك كل رغباتك.

لم يتردد سيتا في تفكيره طويلاً، وطلب حينها طلباً عجيباً غضب منه الملك وتعجبت منه الحاشية وقال:

- أريدك أن تعطيني عن المربع الأول من مربعات الشطرنج حبة قمح واحدة، وعن المربع الثاني حبتين، وعن المربع الثالث أربع حبات، وعن الرابع ثمانية وهكذا عن كل مربع ضعف عدد حبات القمح عن المربع السابق له، حتى تنتهي مربعات الشطرنج».

قيل وقتها أن الملك غضب وقيل أيضاً أنه سخر منه.. لكنه بالنهاية أمر بتنفيذ مطلبه كاملاً وعندما جاء المساء وسأل الملك عن تنفيذ طلب «سيتا» أخبروه أنهم استدعوا علماء رياضيين ليحسبوا الحسبة كاملة واكتشفوا أن الرقم الناتج في النهاية لن تكفيه مخازن القمح الموجودة في البلاد كلها.

أول مرة بدأت ألعب فيها الشطرنج كنت في إعدادي.. كان لي صديق مهووس باللعبة، قرر يعلمني قواعدها وطريقة لعبها. ما أعرفش هو كان عايز يعلمني فعلاً وألاً كان بيعلمني لمجرد إنه يلاقني حد يلعب معاه.

الشطرنج ٦٤ مربع و ٣٢ قطعة متقسمين ١٦ لكل فريق.. أكثر قطعة موجودة في اللعبة هي العسكرة.

أول ما اتعلمت كان أسهل حاجة عندي إني أضحي بالعساكر، أنا فاكتر جملة كانت بتتكرر كثير وإحنا بنلعب مع بعض:

- موته عادي ده عسكري.. عندي منه كثير.

اللي يلعبوا شطرنج هيعرفوا إن التضحية بتسم بشكل
تصاعدي؛ يعني بتضحى بالعسكري عشان تنقذ الفيل مثلاً،
وبالفيل عشان الحصان أو الطابية.. بطابية عشان الوزير..
وبالوزير عشان الملك!! ١٥ قطعة مستعدين يموتوا في سبيل
حماية قطعة واحدة.

« عندما يموت آلاف الجنود لا أحد يكتثرت ببساطة لأنهم جزء من
الخطّة. وعندما يموت عمدة تافه يفقد الجميع صوابه! »

the dark night

المفروض الواحد قبل ما يضحى بحاجة أو يضحى عشان
حد.. يحسبها كويس.. ويشوف هو بيستثمر تضحيته في سهم
كسبان ولا في سهم نازل بيه لسابع أرض.

في كل مكان بتلاقي حد بيضحى عشان حد. في كل بيت، أب
بيضحى بوقته وبصحته عشان يربي ويعلم ولاده، وأم بتضحى
بسعادتها وتتحرم نفسها في مقابل إنها ترسم ابتسامة على وش
واحد من ولادها.. فيه أخ كبير شايل حمل إخوانه.. أو أخت
كبيرة شايلة البيت كله على ضهرها وماشية..

أنت نفسك عندك الشخص الي ممكن تموت عشانه،
وعندك الشخص الي ممكن يموت عشانك برضو. التضحية
من سنن الحياة.. كلنا بنضحى عشان بعض طول ما فيه
حب، وكلنا بنضحى ببعض طول ما فيه أنانية.
«من السهل جدًا أن يضحي الشاب من أجل فتاة، ولكن
من الصعب أن تجد فتاة تستحق التضحية»

نزار قباني.

سيبك من موضوع شاب وفتاة خالص دلوقتي، بس
فعلاً أنت سهل تلاقي حد يضحي عشان حد، بس صعب
أوي تلاقي الشخص الي يستاهل ده

لأنك ببساطة شديدة كل ما بتزود كفة التضحية من
ناحيتك.. كل ما بتزود كفة الأنانية من ناحية الطرف التاني..
عشان فيه ناس من كتر ما أنت بتعمل عشانها.. ما باقتش
بتحس إنك بتعمل حاجة.

بقت شايفة إن ده العادي، وإن ده المفروض. تحولت
التضحية من شعور نبيل ورمز للحب إلى حق مكتسب، بل
بالعكس، أنت لو ماعملتش كده تبقى مقصّر ومابقتش تحبهم
زي الأول.

لذلك إوعى تلوم على الأنانيين.. عشان أنت اللي بتصنع
أنانيتهم..

طب لو خلاص وقعت في المشكلة ويتعامل مع شخص
أناني أتصرف إزاي؟

ما نقلقش أنا مش هشاور على المشكلة وأمشي في الموضوع
ده بالذات.. رغم إن الصحي في الكلام عن العلاقات إنك
تساور للشخص على المشكلة وتوضحها له فقط.

لكن إيجاد الحلول ده مسؤولية الشخص صاحب المشكلة
لأنه أدرى بأفضل الحلول.. ينقصه دوماً الاعتراف بوجود
المشكلة فقط.

الأشخاص الأنانيين دول، شبه الأطفال اللي اتدلعوا زيادة
عن اللازم فكبروا وهم متعودين يشاوروا على الحاجة تيجي..
طب والحل؟!..

بسيطة.. امنع عنهم المصروف.

أنت معوّدهم على جرعة معينة من الاهتمام أو التفاني
والتقدير وانت اللي بتصالحهم حتى لو أنت اللي زعلان.

أنت اللي بتدي طول الوقت وبتراعي اللي بينكوا وفارق
معاك كل التفاصيل الحلوة، ومش عايز تخسرهم تحت أي وضع
عشان انت حبيتهم للدرجة اللي خلتهم يجبروا نفسهم أكثر من
الآخر..

كده أنت اللي ممسوك من إيدك اللي بتوجعك والحل الوحيد
إنك تقطعها!

المعاملة بالمثل.. تعالى على قلبك شوية وغير معاملتك
بمعاملة مماثلة إلى حد ما.. ماتقشاش عليهم بس ماتبقاش
حنين.. خليك عاقل.. حط قلبك على جنب واتعامل.. لازم
يدركوا قيمة اللي أنت بتعمله.

لازم يعرفوا قيمة وحجم دورك في حياتهم، وده عمره ما
يهحصل طول ما أنت مسمر في العطاء، ببساطة لازم يبقى
فيه حاجة اسمها «كش ملك».. عشان الملك ياخذ باله إن فيه
ناس بتموت عشان هو يعيش.



«المرأة لا تزهر في سنٍّ معينة، ولكنها تزهر مع رجل معين»

أنجلينا جولي

الاحتياج

عمرِكَ خدَتْ بِالكِ إِنْ فِيهِ حَاجَاتٌ دَائِمًا قُدَّامَ عَيْنِكَ، مَشْ
شَرَطَ أَشْخَاصٌ، مُمْكِنٌ تَكُونُ « أَشْيَاءٌ ».. قُدَّامَكَ طَوِيلُ الْوَقْتِ
وَمَشْ بِتَسْخِدمِهَا .. وَأَوَّلُ مَا بِتَحْتَاجُهَا.. مَشْ بِتَلَاقِيهَا وَكَأَنَّهَا
اِخْتَفَتْ.

الْحُبُّ زَيْهَ زَيْ أَيِّ حَاجَةٍ.. لَمَّا بِتَزِيدُ بِتَضُرُّ.. بِتَحُولُ لِحَالَةٍ
إِدْمَانٍ غَرِيبَةٍ.. تِيَارٌ بِيَسْحَبُكَ وَاحِدَةً وَاحِدَةً لِحَدِّ مَا تَلَاقِي
نَفْسَكَ فِي دَوَامَةِ غُرُقٍ.

الْاِحْتِيَاجُ بِيَخْلِيكَ « هَشٌّ ».. قَابِلٌ لِلْكَسْرِ.. مُحْتَاجٌ تَنْسُدُ عَلَى
أَيِّ كَتِفٍ وَتَمْسُكَ فِي أَيِّ إِيْدٍ.

محتاج تهرب لأي حضن يعوضك عن الفراغ العاطفي اللي
بتحس بيه.. الخانة اللي محدش قادر يسدها.

كلمة «وحشتني» أوقات كثير بتكون أحلى وأهم من كلمة
«بحبك» الطبيعي إننا نحب بعض؛ فلما حد يقولك بحبك هو
بيأكد معلومة، إنما اللي بيقول لك وحشتني.. بيغير دم العلاقة
الي ممكن تكون انفككت بفعل الوقت أو الروتين، أو المسافة
النفسية، أو المسافة المكانية اللي بتفصلكوا عن بعض.

أي علاقة في الدنيا عاملة زَي حنة أرض فاضية، اللي هتزرعه
هتحصده.. وهيان تأثير وجودك على شريك حياتك.. فيه
ناس بتساب تبقى أحلى.. وفي ناس مابتحلوش غير لما بتحب.
إيه فائدة الحب أصلاً لو ماغيرش حياتنا للأحسن؟!.. وليه
نفضل نستهلك بعض في حكاية عبارة عن طرف محتاج الطرف
الثاني ومش لاقيه.

«الاهتمام مالوش علاقة بمشغوليات ولا بظروف ولا بحجج
متعلقة على شهادات كلمة «يمكن».

الي ما اهتمش بيك من الأول مش هيهتم بيك بعدين؛ لأن
الموضوع كله عبارة عن عملية إعادة ترتيب أولويات..

يعني ماينفعش حد يبقى رقم واحد في حياتك وأنت بالنسبة
له رقم اتنين، هو مش سباق، بس لازم تبقى عارف إن الي

يحب حب حقيقي هيبقى عنده رقم احد غصب عنه
طول عمره.

القلب هو الحاجة الوحيدة الي ماحدث يقدر يسيطر
عليها.. بدليل إنك مش قادر تخليه رقم اتنين زي ما هو
مخلبك.. عارف ليه؟!.. عشان أنت بتجبه أكثر.

ولأن أي إثنين يحبوا بعض ربنا بيرزقهم بطاقة حب عبارة
عن ١٠٠٪. وغالبًا بتبقى متقسمة ٦٠ : ٤٠ في الأول.. عشان
طرف فيهم يجري ورا الثاني ويحاول يوصله..

غالبًا بتبقى ٧٠ : ٣٠ في حالات المرض أو السفر أو أي حالة
تستدعي إن الطرف الأول يبقى متعلق بالطرف الثاني ومشغول
بيه أكثر.

المشاكل بتبدأ أول ما النسبة بتزيد عن ٧٠٪ لأن كل ما
الطرف الأول نسبته بتزيد، الطرف الثاني نسبته بتقل لأن ببساطة
الطرف الثاني بيتدي يحس بامتلاك الطرف الأول..

أنت نفسك لو في إيدك حاجة متأكد إنها مش هتضيع
من إيدك مش هتخاف عليها.. العلاقة هتستقر طول ما هي
متقسمة (٥٠ : ٥٠) غير كده تحت أي وضع هيبقى فيه طرف
دائمًا ييمنح بس، وطرف تاني متعود ياخذ كل حاجة. احنا الي
بنصنع أنانية الأشخاص الي بنحبهم بحبنا ليهم.. فمش من
المنطقي إننا نعاتبهم عليها بعد كده.

طب وبعدين؟!

صُلب الاحتياج والنقطة الي ماحدث واخذ باله منها، إنك مش محتاج حد؛ لأنك ممكن تعيش لوحدهك!.. آه تقدر.. أنت مش هتعيش سعيد بنسبة ١٠٠٪ بس مش هتموت برضو.

الحقيقة بقى إنك محتاج تحس إن فيه حد محتاج لك، حد تفرغ فيه كل رصاص الحزن الي في مسدس الوحدة الي بتحس بيها.

حد يحسك إنك مهم بالنسبة له وفارق معاه.. وجودك له معنى وصوتك وكيانك حاجة غالية بالنسبة لشخص ما.

حد يخليك تعيش اكشاف نفسك.

لكن الاحتياج بيخليك تعيش مجرد نبض بتاكل وتشرب وبتنام.. بس مطلق، محتاج للشخص الي بعيد صياغة كل الي مش عارف تقوله في حصص طويل أو خروجة حلوة.. رسالة مكتوب فيها كلمتين حلوتين تجيبك في نص اليوم، تقرأها وتبتسم من قلبك، الهدايا الي من غير مناسبة، المقابلات الي مش مترتبة.. كل ده بيغير الجو العام للحدوة.. وييدي للطرفين دافع نفسي قوي عشان يستمروا.. تفاصيل صغيرة أوي.. بس بتفرق جدا.

هند صبري كانت بتقول في مشهد من فيلم لعبة الحب

«زمان كنت فاكرة إن الحب ده حاجة كبيرة أوي

زلي إنك تقف قدام اللي بتجبه وتأخذ رصاصة مكانه مثلاً

بعدين لما كبرت عرفت إن الحب أبسط من كده بكتير

إنك تتنازل وتيجي على نفسك عشان تعرف تتفاهم مع اللي
أنت بتجبه

بس بيني وبينك إنك تأخذ رصاصة أسهل..»

لأن ببساطة لما تموت مرة واحدة، أحسن بكتير من إنك
تموت على مدار حياتك.

ده غير الناس اللي بتجيلك وقت ما غيرك بيرميها.. الناس
الي ركناك صف تاني.. يشاركوك أحزانهم بس.. وأنت عشان
بتجبههم حابس نفسك في بيت لقصيدة للمتنبى يقول:
« قليل منك يكفيني ولكن.. قليلك لا يقال له قليل »

الناس اللي ينطبق عليهم بشكل كلي أغنية أنغام اللي بتقول
فيها:

طول ما أنت بعيد أنا بتظمن إن أنت بخير

عشان أنا مش ببقى حبيبتك غير في الأحزان

حب من طرف (زاهد) يعني.. أنت بتجبههم وهم بيحبوا
ناس تانية.. وانت عارف.. ومش قادر تنطق.. ومستني معجزة
تحصل.. ويحسوا بيك.. وغالبًا بتفضل مستني لحد ما تحضر
فرحهم وتبارك زي أي حد.. وتقتنع بالنهاية أخيراً.. وتعاني

شوية لحد ما تلاقي الشخص الي يعوّضك عن رحلة غلط في
غلط مشيتها لو حذك.

عمومًا..

لو أنت بتحب حد مش حاسس بيك أو مش شاغل باله
التفاصيل بتاعة أول مرة تتقابلوا كان يوم كذا، أو عيد ميلادك أو
عيد جواز والتوراخ بشكل عام، الحاجات الي ممكن تكون من
وجهة نظر البعض «تافهة».. وإنك شخص مبالغ فيه عشان
بتركز فيها.. وإنك عايش في عالم بعيد عن أرض الواقع.. يبقى
من الأفضل إنك تعيد حساباتك.. لأنك ببساطة محتاج حد
يجبك أكثر من كده.

أنت ما تقدرش تتحكم في مشاعر حد ناحيتك.. بس تقدر
«إلى حد ما».. ونسبة بسيطة جدًا تتحكم في مشاعرك أنت..
يعني تعالى على نفسك واتعالج منه.. وعلم نفسك تعيش
شوية من غيره، هتتعب في الأول شوية، بس لو قدرت تقلل
من عدد الخطوات الي بتجريها وراه، هتزود من عدد الخطوات
الي بيجريها وراك.. وهتلاقي مشكلتك بالتدريج محلولة.
«دوري على اللي تعرفني تعيشي معاه، مش مانعرفيش تستغني
عنه، وصدقيني ما حدش بي موت من الك.»

رجاء الجداوي.. فيلم: السلم والتعبان

مثلث النهايات

زي ما فيه مثلث لعلاقة وهي بتبني وتكمل في مثلث برضو
بحب أسميه مثلث النهايات، الحاجات الي ممكن تقضي على
أي علاقة.

الحاجات دي هي:

- الملل.

- الخيانة.

- القَدَر.



«إذا جثم عليك كابوس الملل ابحث عن واحدٍ يملّ معك»

د. مصطفى محمود

سرطان العلاقات

في مارس ١٩٩٤ حدثت أغرب جريمة انتحار في التاريخ
بسبب اليأس والملل.

«رونالد أوبوس» .. شاب قرر يتحرب بأنه يرمي نفسه من
الدور العاشر بسبب فشله ويأسه من الحياة وملله من كل
حاجة وتدهور كل أحواله العامة .. ساب رسالة انتحاره قبل
ما يرمي بنفسه من الدور العاشر في إحدى العمارات.

«رونالد» رمى نفسه من الدور العاشر ومكانش يعرف
إن في شبكة أمان للإنقاذ معلقة في الدور التامن كان واضعها
عمال الصيانة وكانت هتنقذ حياته .. إلا إن الشبكة دي للأسف

فشلت في إنها تنقذ حياة «رونالد» لأنه ببساطة ولسوء حظه الشديد مات في الدور التاسع.

أيوة فعلاً الحكاية مش دعابة .. رونالد مات في الدور التاسع وهو في الهوا نتيجة رصاصة خرجت بالصدفة من مسدس لصاحب شقة في الدور التاسع لنفس العبارة في التوقيت اللي جسده كان بيعبر المسافة من العاشر للثامن والرصاصة استقرت في الرأس .. وتحولت جريمة الانتحار لجريمة قتل.

الملل .. سرطان الحياة وسرطان بينهش في أي علاقة إنسانية مهما كانت قوية ومترابطة ومبنية على كل عوامل النجاح.

هي مش عارفة إنها غلطانة .. وأنت مش هاتعرف تقنعها إنها «اتغيرت» .. لأنها ببساطة اتغيرت من غير ما تاخذ بالها .. إنت نفسك اتغيرت وما أخذتش بالك .. خرينا نقول إن مفيش حاجة اسمها «ملل» .. يعني محدش بيزهق من حد بيجبه بالمعنى الحرفي للكلمة.

الفكرة كلها إن الشغف انتهى، ما عايش فيه حاجة جديدة، وكأنك حبست نفسك في فيلم «ألف مبروك»، وعمّال تفرج على شريط حياتك بيتعاد بالتفصيل الملل .. تفصيل ممل قوي. مفيش حاجة اسمها ملل من الشخص .. يعني أنت مش هتزهق منها هي، ولا هي هتزهق منك أنت، انتوا هاتزهقوا من الوضع.

تقريباً نفس الكلام.. محبوسين في حياة بوش واحد، مفيش
براكين نشطة في العلاقة، فيه حالة خمول بترسب في اللاوعي،
لنحس إنك في الآخر ما بتحبش اللي معاك، أو بمعنى أصح:
طلت تحبه!!

وتلاقي السؤال المخيف يطرح نفسه في كل قعده وخروجه
وزيارة وأي حاجة بتشاركو فيها : أنت لسه بتجننى؟!..
لو العلاقة معتمدة على الصراحة من الأول هتخاف تجاوب..
ولو بيتخللها الكذب والادعاء من وقت للتاني .. مش هتعرف
لما جاب. أنت فعلاً مش عارف.

والحقيقة إنكم لسه في حالة حب، بس مش في حالة حب
للحياة نفسها.. مش حابب الوضع اللي بقتر فيه، علاقات
كثير بتنتهي بالشكل ده، وفيه نوع من العلاقات ما ينتهش؛
لأنها علاقات التزامية، مرتبطة بأولاد وبمسؤولية وبسيت.

في فيلم «المنسي»، عادل إمام كان مسؤول عن تحويل
القضبان للقطارات اللي بتعدي المحطة اللي هو مسؤول عنها..
كان بيكلم يسرا ويقول لها:

«زهقتي؟؟! حلو أوي ده!.. حلو أوي الواحد أما يزهدق يمشي
على طول. أنا برضو زمني حضرتك كده. ساعات كثير أزهدق.. بس
ما أقدرش أمشي. لو مشيت .. القطارات تخش في بعض، أنا
لو زهدقت .. أتسجن! عارفة.. في ناس كثير تزهدق بس ما تقدرش
تمشي، تموت وهي زهقانة.. أنا واحد منهم».

فيه ناس فعلاً ما بتعرفش تمشي، وعلاقات كثير بتسوت
إكلينيكيًا بسبب الزهق.. دخلنا الدائرة، نخرج منها إزاي؟!.

لما افتتح التحقيق في جريمة قتل «رونالد» ومين الي أطلق
الرصاصه الي خرجت من الدور التاسع واستقرت في جسمه
علامات التعجب والاستفهام زادت أكثر وأكثر.

رجل عجوز كان بيتخانق هو ومراته زي كل مرة بيتخانقو
فيها.. وكل ما يمسك المسدس ويهددها إنه هيقتلها والخناقة
تخلص على لا شيء بقالهم سنين على هذا الحال.. ولسوء حظ
«رونالد» المرادي ضغط على الزناد وخرجت الرصاصه والرجل
العجوز ييقسم إنه عمره ما عرف إن المسدس فيه رصاص من
الأصل.

والرصاصه طبعاً تجاوزت السيدة العجوزة وخرجت من
الشباك عشان تستقر في رأس «رونالد» وتاخذ روحه قبل ما
يقع على شبكة الإنقاذ الي كانت في الدور التامن.

طيب لحد هنا وعلامات التعجب والاستفهام خلصت؟؟
أكيد لاء.. بقول لكم أغرب قضية اتحار في التاريخ.

دخول دائرة الزهق والملل إجباري .. ما حدث يسلم منه،
لكن الحقيقة إن خروجه منها اختياري بحث، وده ليه طرقة
الكثير قوي.

كن تافها إذا لزم الأمر.

اتجنن.

سبب المسؤولية العملية المرتبطة بالشغل أو بأي حاجة ثانية
واهرب منها للهزار..

ناكف فيها.. غني لها حتى لو صوتك وحش.. اتصرف
كأنك طفل، لحد ما تلاقيها بتقولك: «والنبي أنت رايق»..
وصلت للمرحلة دي؟ اعرف إن Curve الملل هيقّل،
وهتلاقي نفسك عندك شغف تاني، كأنك بتحبها وبتكتشفها
من أول وجديد.

الموضوع ساذج .. الموضوع بسيط .. لكنه ساحر.

فيه مشهد في مسلسل «جراند أوتيل»، بين سوسن بدر
ومحمود البزاوي، في أول المشهد بيقول لها: «غمضي عيني.. وهي
بتستنكر الطلب جدًا وبترد عليه بلهجة قاسية وبتعنفه، وبعد
كده بتسأله كنت عايزني أغمض ليه.. ويضحك هو.. ويكملوا
كلام لحد ما يقول لها:

«بالمناسبة حكاية غمضي عنيكي دي كان ليها علاقة بإن فيه رمش على خد من خدودك، كان نفسي تغمضي عنيكي وتتمنى أمنية بس ماحصلش».

فترد عليه وتقول له: «إيه الكلام الفارغ ده!.. فيصلها وهو مبتسم ويقول: «أحيان كثير بنحتاج الكلام الفارغ ده».

الراجل العجوز اللي ساكن في الدور التاسع اتوجهت له تهمة القتل بسبب الرصاصة اللي قضت على «رونالد»، وفضل العجوز يقنعهم طول التحقيق إنه عمره ما عرف ان المسدس فيه أي رصاص .. لحد ما واحد قريبه جه وحكا لهم في التحقيق إنه شاف إبنه وهو بيحط رصاص في المسدس .. وان الإبن ده كانت أمه قطعت عنه المساعدات المالية .. وبدأت القصة توضح شوية.

الراجل العجوز ده وزوجته بيتخانقو بشكل مستمر .. كل مرة يهددها فيها بمسدس فاضي .. إبنهم على خلاف مستمر معاهم .. قرر ينتقم منهم ويتخلص من الاثنين في وقت واحد عن طريق إنه يحط رصاص في المسدس على أمل إنه في مرة من المرات هيقتل والده والدته بالخطأ فتموت هي وتُسجن أبوه. واضطرو في التحقيقات بعد المعلومات الجديدة إنهم يوجهو

تهمة قتل المسكين «رونالد» لإبسن الراحل العجوز .. عشان
تتفجر علامة التعجب الأخيرة .. وهي إن الإبن ده كان هو نفسه
«رونالد» الي مل وزهق من حياته ومن فشله قرر يتخلص من
أبويه بحكاية المسدس دي .. لكن كان من الواضح إنه حتى مل
من انتظار خناقتهم الجديدة فقرر ينهي حياته ويتحرر .. عشان
يموت في النهاية برصاصة هو الي حطها بنفسه في المسدس.

التفاصيل الصغيرة الي وقعت منّا في زحمة الدنيا مش مجرد
إكسير للحياة بين الاثنين .. التفاصيل دي هي كل الحياة .. إنت
أصلا حيت إنسان من البداية عشان تفاصيله الصغيرة دي ..
عشان ضحكته وابتسامته وشكله وهو حزين وحركة إيده وهو
يغضب ويزعق .

دوشة الالتزامات .. سلاح ذو حدين .. ينفع تكون دافع
للهرب من ضغوطها للتفاصيل الحلوة الي بتكمل بيها
الحياة .. وينفع تكون وسيلة ضغط على الطرف الثاني وعلى
العلاقة نفسها .. وكله اختياركم من البداية للنهاية .. وقراركم
وبتحملو مسؤوليته .

الوقار شيء وإنك تتصرف على طبيعتك شيء تاني .. يعني
مش هيقبل منك أبدًا إنك تتجنن مرّة أو اتنين وتعمل حاجة

ما عملتهاش من وانت طفل لمجرد إنك تشبع رغبة داخلية أو
تفرغ طاقة مكبوتة جواك .

مش هنسى منظر ناظر المدرسة وهو واقف ينطط الكورة
بمنتهى الحرفة وكأنه عنده عشرين سنة .. العالم ما اتهدش ..
نظرتى له ما اتغيرتش، ولو نظرتى له اتغيرت يبقى المشكلة في
عنيا .. بمعنى أصح: فيه شعره بين إنك تكون راجل وقور،
وإنك تكون راجل «خنقة» .. وده مفتاح الدائرة الي إحنا
دخلناها!

بالمناسبة قصة انتحار رونالد دي في ناس بتقول إنها مش
حقيقية وانها اتناقشت بس في موضوع له علاقة بالقضايا
الغريبة والتحقيقات .. لكني بحب أصدقها واتعامل معاها على
إنها حقيقية جدًا .. لأن الملل يعمل أكثر وأغرب من كده.



«تَعَبْتُ من السفر الطويل حقائبى..

وتعبت من خيلى ومن غزاوتى»

نزار قباني/ قصيدة الرسم بالكلمات



للمزيد من الحصريّات انضموا لجروب ساحر الكتب
facebook.com/groups/Sa7er.Elkotob

الخيانة

من الطبيعي إن الواحد أول ما يتكلم عن الخيانة في العلاقات
أول حاجة تيجي في باله «حازم».. النسوانجي في فيلم السلم
والتعبان .. وفتححي عبد الوهاب في فيلم «سهر الليالي»

الحياة.. أفذر الصفات الإنسانية وأكثرها ضررا على الإنسان
نفسه وعلى كل اللي حواليه.

بأي حق تدوق كل اللي في التلاجة لحد ما تلاقي حاجة
تعجبك فتقرر إنك تاكل منها لحد ما تشبع؟ وبأي حق تسرق
كل اللي في الفترينة لحد ما تلاقي حاجة على مقاسك بالمللي..
وتقول هي دي!

فيه أسطورة يونانية قديمة بتحكي عن حداد اسمه «بروكرست»، كان يبعزم الناس تبات عنده، ويحطهم في سرير معين، والي طوله يزيد عن السرير يعملّه بتر، والي طوله يقل يشد أطرافه لحد ما تتقطع.

الأسطورة بتحكي إن بروكرست لاقى نفس المصير الي كان بيخضع ضحاياه ليه بإن الأمير «ثيسوس» خللاه ينام على سرير أكثر منه طولاً ويقطع رأسه.

بعيداً عن مصداقية الأسطورة، أنت لما بتدور مش بتكون من البداية بتدور على حد يكملك؟! .. إذا فانت عندك إيمان إن عندك جزء ناقص.. كذلك هي.

«من ابتغى زوجة بلا نقص عاش أعزب»

(محمد متولي الشعراوي)

بمعنى أصح: ماتفضلش تاكل من الشارع لحد ما معدتك تتعبك، وتقرر فجأة إنك تاكل أكل بيتي، وماتستنش منها إنها وثقت فيك بنسبة كاملة.

تخيل مراتك أو حبيبك بتكلم حد في التليفون متأخر لأي سبب، أو نزلت خرجت مع حد من غير ما تعرف، أو طلبت من راجل بيعت لها صورة.

تخيّل حتى إنها بتفكر في راجل ثاني مجرد تفكير عادي، وإنك مفروض تستحمل كل ده عشان البيت والأولاد... والكيان اللي اتبنى بيك وبيها..

مين فينا يقدر ينسى فتحي عبد الوهاب في سهر الليالي وهو يقول:

«أنا دمي بيجرني فيه كور حمرا وبيضا ونسوان»

ومين فينا ينسى منى زكي وهي بتقول له:

« كفاية بقى.. كان أنت.. كان صوتك.. كان صوت نفسك
وأنت نايم مع واحدة»

المشكلة إن ده بيقى طبع، حاجة مابتغيرش، فيه ناس مقتنعة طول الوقت إن «امرأة واحدة لا تكفي».. آه بيحبها هي.. وهي اللي في قلبه.. بس ده مامنعوش أبداً من نزواته.. النوعية دي من الناس بتفضل عايشة حياتها. تندم بالسنين على غلطات اتعملت في دقايق.

لكن في أنواع ثانية من الخيانة في العلاقة الكتاب نفسه لا يسع لمناقشتها وحصرها.

موضوع الخيانة ده أكبر من الكلام.

اهتمامك بنفسك على حساب بيتك وزوجتك وحييتك
خيانة .. اهتمامك بشغلك نفسه على حساب نفسك خيانة ليك
انت .. إهمالك لمشاعر اللي يحبك لمجرد إنك أخذته بضمان
نهائي طول العمر انه ليك انت لوحدك خيانة.

كذبك وأنت بتقول إنك مش زعلان وأنت من جواك
زعلان خيانة للعلاقة نفسها .. لأنك بعد كده هيجي وقت
وتحاسب الطرف اللي قدامك على فاتورة تراكمات ومخزون
غضب هو مالوش ذنب فيه.

وكذبك وأنت بتغلط اللي قدامك وأنت اللي غلطان ..
وهو بيصدقك بس عشان يحبك .. ده من أسوأ أنواع الظلم،
الخيانة.

الخيانة داء مالوش دوا غير إنك تكون إنسان من الأول ..
ومجرد وجود الخيانة في حياتك .. اعرف إنك مش إنسان.

وبرضو مجرد قبولك للحياة مع إنسان خاين في نفس
الوقت .. شيء ينقص من إنسانيتك واحترامك لنفسك قبل أي
حاجة تانية.



«في حياة كل منا وهم كبير اسمه الحب الأول.. لا تصدق هذا
الوهم إن حبك الأول هو حبك الأخير»

إحسان عبد القدوس

القَدَر هوَّ اللي سَاب

كلنا بنحلم بحدوتة معينة.. عايزين نعيشها بالتفصيل أو حتى بتفاصيل قريبة من التفاصيل اللي اتخيلناها.. المشاعر اللي بنشوفها في الأفلام.. والقصص اللي بينزل عليها كلمة النهاية.. النهاية اللي ماتنفعش تبقى أي حاجة غير إنها تبقى نهاية سعيدة. وأنا صغير ووقت ما فيلم «الآخر» نزل، كنت مستغرب إزاي البطل والبطلة ماتوا؟!

اتعقدت من أفلام يوسف شاهين اللي معظمها انتهى نهايات مفتوحة.. ممزوجة بعلامات استفهام وعلامات تعجب.

عمري ما هنسى ولاد خالتي الكبار لما خرجوا من فيلم
«العاصفة» يضحكوا ويسألوا فين باقي الفيلم..

السناريو النمطي السائد وقتها إن مفيش حاجة اسمها
ظروف فماكانش فيه حاجة اسمها فراق..

زمان كانت كل الحواديت الي بسمعتها قبل ما أنام بتنتهي
إن البطل والبطة يتجوزوا ويعيشوا في تبات ونبات ويخلفوا
صبيان وبنات

منطق النهاية الحاشية أو القدرية كان معادلة دماغي ما
بترجهاش وما بتعرفش تفك شعرها.

كبرت لقيت الحواديت الي يفكر فيها قبل ما أنام مالهش
نفس النهاية.. وإن فيه شياعة مهمة في دولاب ذكريات أي حد
فيها اسمها «الظروف».. بيعلق عليها صور وتفاصيل كل الناس
الي ماقدرش يقنى معاهم لأسباب خارجة عن إرادته.

خصوصًا أول حدوته.. سحر الـ «أول مرة».. مع سحر
البدايات، يخلوا مراية الحب عامية بشكل استثنائي.. فيتبدي
ترسم وتخيّل حياة كاملة وانت أصلًا مابدأتش تعيش.

للمزيد من الحصريّات انضموا لجروب ساحر الكتب
facebook.com/groups/Sa7er.Elkotob

بتطير لفوق أوي وتنزل على سابع أرض، وتكتشف إن
الحدوتة مابتحصلش في الواقع غير بنسبة تكاد تكون معدومة،
وإن حدوتة «الحب الأول» أجمل أسوأ حدوتة ممكن تمر بيها.

«عارفة حدوتة الحب من أول كل حاجة دي. اللي هي أول كلمة
بجبك بتقولها وانتي حشاها، وأول مسكة إيد بتقشعر الجسم كله، وأول
بوسة بتحتسي بيها إنك ملكتي الكون كله، الحدوتة اللي دايمًا بتخلص
بماينفغش دي». فيلم عن العشق والهوى

لازم ربنا يسيك تقع عشان تتعلم تقوم، ودي أول مرة
«القدر بيسيب فيها»

قلب أي واحد فينا ممكن يكون زي الـ «ميموري كارد»..
بس الفرق إن فيه ملفات مابتتمسحش، بتاخذ جزء من مخزوك
وطاقتك وتفضل جواك.. حاجات كده مكتوبة بالجفاف.. لا
هتروح ولا هتعرف تشخبط عليها.

في الدنيا للأسف مفيش Corrector؛ لذلك أنا باعتبار أول
حدوتة هي مجرد حقن بمصل ضد فايروس الصدمة.. لمجرد
إنه لما يحصّلك بعد كده.. تقدر تتعافى.. على اعتبار إن القلب
جسم جوة الجسم بيشكّل مناعة ذاتية ناحية أحداث معينة..

أمي قالتلي قبل كده: فكرتي عن الموت قبل وفاة جدك
كانت مختلفة.. كنت بزعل وبتأثر.. وبتخضض من الموقف..
بس كلها خدوش مش كسور.. لذلك مهما اتحكى لك عن
حواديت ناس اتفارقت أو ناس اتجرحت أو ناس اتصدمت، فيه
ناس مش هتتعلم غير لو جربت.. خصوصًا إنك أنت نفسك،
مهما حذروك مابتسمعش كلامهم.. ويتروح ورا خيط الدخان
الي بيجر جرك لنار بتحرق كل حاجة جواك.

بس أنا اتعلقت واتسبت واتهدلت وعشت حدوتة الحب
الأول دي.. واتصدمت.. مش كفاية دروس لحد كده!!؟

لي واحد صاحبي.. قريب مني جدًا.. كلمني عن بنت
سورية جت تدرس في مصر.. اتعلق بيها واتعلقت بيه بس من
غير ما حد يقول أي حاجة للتاني.. وفي يوم سافرت وقالت
لصاحبتها توصل له رسالة مضمونها: «إنها كانت بتعجه جدًا،
وإنه الوحيد في العالم الي لمس قلبها»..

اتقابلنا وحكى لي الي حصل وكان زعلان أوي إنها سافرت
فجأة، وإنه عارف إنه مش هيشوفها تاني.

بعدها بكام يوم.. وصل له خبر غرق السفينة الي كانت
عليها.. قالي بالحرف الواحد: «بركات ويدور في المولد»

نزل يدوّر عليها في كل حنة.. أي خبر.. أي حد يقوله إنها
لسه عايشة.. راح زار والدها وقتها لقهاها سياله حاجة زي
«دبدوب صغير».. كان معاها من وهي طفلة، وكانت محتفظة
بيه وعزيز على قلبها لدرجة إن والدها كان مستغرب هو مين
عشان تديله حاجة بالخصوصية دي.. بس مش ده الغريب.

الغريب إنه قال لي إنه ليلة وفاتها تقريباً أو قبلها بيوم.. حلّم
بيها وحلّم إنه يبسلم عليها لآخر مرة، وإنها في مكان أحسن
بكثير.. حاجة كده ما حدش يقدر يفسرها..

درست في الفلسفة زمان فكرة إن الإنسان مُحرّر أم مسير؟!..
وسمعت كلام من «الجهمية» ومن «المعتزلة» وماكتش مقتنع
لحد ما سمعت كلام الإمام محمد عبده اللي كان مبني على إن
فيه عالين للإرادة.

«عالم الإرادة الداخلي».. اللي هو مثلاً إنك ذاكرت المنهج
كله واستعديت كلياً للامتحان.

«عالم الإرادة الخارجي» واللي هو إنك تعمل حادثة وأنت
رايح الامتحان فمجهودك يضيع.

وهنا بنخرج على دايرة كبيرة أوي اسمها القضاء والقدر..
اللي هتودينا على دايرة الرضا.

الشيخ الشعراوي ضرب مثل حلو أوي عن الموضوع ده وقال: «لما تحب تعلم ابنك حاجة ويغلط وتعاقبه، وتلاقيه حَس بغلطه واستجاب، بتحتويه.. طب وإن تَنَحَّ؟!.. مسلسل العقاب يستمر.. لذلك النبي قال «إنما الصبر عند الصدمة الأولى».

جوازات كثير ما اكتملتش بسبب تعسف الأهل، بسبب الظروف المادية، بسبب فروق السن.. والفراق هو الفراق مهما كان السبب.

المهم يكون سبب حقيقي مُرضي للطرفين خلاهم يتفارقوا باحترام متبادل وبرضا تام وقناعة تامة إن ده أحسن حل.

أو يفترقوا وجواهرهم وجع مبني على إن كل شيء قسمة ونصيب ودي إرادة ربنا وماحدث يقدر يغيرها.

فيه جملة بتقول: «إلي عايز يفضل معاك ييفضل مهما حصل».. وده مش صح لأن فيه ظروف جبرية فعلاً.. الجملة دي صح في حالة واحدة بس: لو إيلي قدامك عنده فرصة للاختيار ولو حتى بنسبة ١٪.

وفي حاجة تانية بيسموها ظروف.. بس دي أنا بسميها شَماعة الوهم مش الظروف.

الحجج الفارغة، والعلاقات اليي بتتهى بسبب أنانية طرف
ماء، أو إحساسه إنه اتورط في علاقة وكبرت منه فحب يخلع من
الموضوع قبل ما يزود الطين بلة.

العلاقات اليي بتتهى من غير خطة انسحاب، وتفرق كثير
أوي «بإن حد يقولك أنا مش هكمل بالشكل ده».. وبين حد
يقولك: «أنا مش عايز أكمل».. اليي بيهددك إنه يمشي هو مجرد
واحد عايزك تمسك فيه وتقوله استنى وتعرفه إنك بتجبه..

اليي عايز يمشي فعلاً يمشي على طول، ماييهتمش بقى أنت
هتكسر وألا حياتك هتقف شوية ولا أي حاجة.. ييبقى كل هم
إنه ينهي العلاقة دي ويرجع لحرته.

لكن ممكن يخترع حجة أو سبب من اللاشيء عشان يمشي.

ودول بقى اليي ينطبق عليهم جملة أحمد ذكي في فيلم الحب
فوق هضبة الهرم:

«كلهم كدايين وكلهم عارفين إنهم كدايين وكلهم عارفين

إننا عارفين إنهم كدايين، وبرضو مستميرين في الكذب.»

وبين دول ودول، أنت بتتعلم على أذ ما بتوجع.. وتعرف
إن الدنيا حلوة بس مش زي الأفلام.. وإن يوسف شاهين كان
عنده حق في أوقات كثير.



«الحب للشجعان.. الجبناء تزوجهم أمهاتهم»

نزار قباني

خوف

ثلاث حروف يتحكموا في مصير البشرية، وأنا قصدت
أقول الكلمة من غير «ال».. عشان دايماً الخوف سيكون غير
معرف.. وغالباً الناس بتكون خائفة وخلاص.. يا إما خوف
من حاجة يا إما خوف على حاجة.

خوف من الموت.. الوحدة.. الالتزام.. التعلق.. الخسارة
والفقد.. ضياع شيء معين.. أو فرصة معينة.. خوف من
المستقبل.. وخوف حتى من نفسك.. وده خوف غير ظاهري..
يتحبس جواك ويتراكم ويبتج عنه هروب واكتساب غالباً
ما يتبقاش عارف سببه إيه.

وده يفرق كثير عن الخوف الظاهري، زي الخوف من المرتفعات أو خوف الأماكن المغلقة، الخوف من الظلام، اكتئاب ورهبة الشتاء، وفوبيا الكلاب.. القائمة طويلة جدًا وطبعًا وتحتاج كتاب لو حده عشان نسردها بس.

بمناسبة فوبيا الكلاب دي، أنا شخصيًا كنت بترعب من الكلاب بشكل مبالغ فيه جدًا، وفاكر مرة كنت راجع متأخر ويتمشى مع «أحمد العايدي».. وفجأة ببص قدامي لقيت حوالى ١٠ كلاب قدامنا، أحمد بصلى وقال لي:

- بتخاف من الكلاب؟

فحاولت أداري خوفاً بشكل ساخر وقلت له:

- على حسب، أكيد في موقف زي ده هخاف.

ساعتها «العايدي» كان في إيديه استاند الكاميرا، قفله وبقى على شكل عصاية وقالى بمنتهى الثقة: «طب يبقى كلب فيهم يقربلك».

ساعتها استغربت جدًا، خصوصًا إن لو ده حصل فالموضوع شبه محسوم.. كلبشت فيه ومشينا.. مستني الكلاب تقرب أو تاخذ موقف من الشخصين اللي معديين دول.. ولا حياة لمن تنادي وكأننا شبحين ماشيين.. بعدها بكام شهر واحد صاحبي اشترى كلب وكنت هايب الموقف في الأول وبعد كده ابتديت اتعامل معاه عادى وتقريبًا كانت العقدة اتفكت.

ممكن جدًا تخاف على شخص.. على شيء.. على مكان اجتماعي أو منصب سياسي.. أو رصيد في البنك.. وطبعي جدًا إنك تخاف، وكل واحد يخاف على أذالي عنده، وخوفك على الأشياء ممكن يبقى سبب أساسي إنه يضيّعها منك.

خدت بالك إن خوفك إن الموبايل يتكسر ممكن يكون سبب إنه يتكسر فعلاً.. زيك زي الدبة اللي قتلت صاحبها من كتر ما كانت بتحبه وخايفة عليه.. زي القطة اللي بتاكل ولادها لسبب غريزي متعلق بخوفها عليهم.. أو لعلمها إن فرصتهم في النجاة شبه معدومة فتاكلهم بمنطق «رصاصه الرحمة» اللي بتريحهم بيها من الألم اللي هيواجهوه في طريقهم للموت من غير حتى ما تسيلهم فرصة إن حظهم يكون أحسن وربنا يكتب لهم النجاة، وده اللي بقينا بنعمله في نفسنا وفي اللي بنحبهم أوقات كتير ومن غير ما نحس أو ناخذ بالناس.

لما بتأخر برة، والدتك بتتصل بيبك عشان خايفة، جايز بيقى صوتها صوت عتاب مش خوف، لكن اتصالتها سببه الوحيد هو غريزة الخوف والمسؤولية.. أبوك بيتصل عشان يعاتبك ومراتك بتتصل عشان فاكراك بتعمل حاجة غلط. والدتك خايفة عليك ككل، عايزة تعرف أنت فين وكويس وآلا لا.. وأبوك خايف تتعود على كده وتتجرجر لناس ولسكك متعرفش تخرج منها.. ومراتك بتتصل عشان خايفة على اللي بينكوا أو خايفة تكون مع واحدة تانية مثلاً.. وكله خوف..

وكله زي ما ممكن يساعد ويبني .. سهل يعقد ويهدم.

نفس الشخص ونفس الحدث بس وجهات النظر مختلفة ..
كل واحد يخاف عليك من زاويته.

طول عمري بحب البحر جداً .. بس مابتزلش الميه .. ولا
بجرب حتى فأنجح أو أفشل .. بفضل أراقب الناس اللي
بتستمتع من بعيد .. بحسرة العجبة اللي في إيد اليتيم .. عايز
أنزل بس خايف، مع إني عمري ما اديت البحر فرصة إني
أجرب وأعرف هو فعلاً بيخوف وألاً لا ..

زي اللي قافل صندوق عشان خايف يطلع فاضي، فيقنع
نفسه إن جواه حاجة .. وحاجة مهمة جداً، ويفضل قافله
عشان ما يضطرش يواجه حقيقة إنه فاضي .. وده من أخطر
أنواع الخوف .. الخوف من الحقيقة.

« شريف كان مرة قال لي لما تشوف منظر مرعب إوعى تقفل
عينك لأن اللي هتشوفه في خيالك أظع من الحقيقة بكثير ..
أحسن حاجة تعملها إنك تقرب وتلرز وشك .. ساعتها بدل
ما هتشوف صورة تخوف هتشوف تفاصيل .. نقط .. حروف
لوحدهم ما يعملوش حاجة إنما لو ربتهم صح هتشوف
الحقيقة كلها »

فيلم فتح عينك ٢٠١٥

خذ ال risk في كل حاجة حتى لو هتخسر، حتى لو هتحصل
نتائج سلبية مش عاوزها تحصل، هتصدقني بعد ما تجرب..
متعة الشجاعة في المحاولة بتغطي دايمًا سقف الخسارة في
التجربة.. كده كده هتخرج مبسوط من اللعبة سواء كسبان أو
خسران.. لأنك بشجاعتك حولت الرهبة من التجربة وبمتهنى
الذكاء للعبة مسلية.. ومفيش لعبة بتخوف بجد.. حتى لعبة
بيت الرعب نفسها في دريم بارك.. خوفها مزيف واختياري..
بمنطق «قد فاز باللذات كل مغامر».. بس لازم تعرف
الفرق بين المغامرة والشجاعة، وبين الارتقاء في التهلكة.. خليك
شجاع بس بعقل.. احسبها صح ما تجافش غير لو عندك أمل،
وماتنسحبش طول ما الأمل موجود
زَي الجون الي بيتقدم في آخر دقيقة على أمل إنه يجيب جون
يغير سير الماتش نسبة حدوث ده بسيطة.

حاول تكون دايمًا الواحد الي بيعمل الفرق في شغلك أو
في دراستك.. في عيلتك.. مش شرط تبقى أحسن واحد أو أهم
شخص.. المهم تكون بتلمع.. وظاهر..
ولازم تعرف إن الجبان دايمًا مطفي.. ولازم تعرف برضو إن
الكرة تغلب الشجاعة.. شجاعة من غير عقل تهوّر، وعقل
من غير شجاعة خسارة.

من حقك تحب وتختار، وما تقبلش إنك تكمل حياتك
مع شخص اتعرض عليك وأنت استسلمت للأمر الواقع
ورضيت.. قلبك دايمًا ييشوف الحقيقة وأنت أدري واحد
بمواصفات الشخص اللي ينفع يشاركك حياتك.. من حقك
تحب وتقول «أنا بحبك» حتى لو اللي بتجبه مش بيبادللك نفس
المشاعر.. أديك ارتحت وعرفت.. خسرته آه بس كسبت نفسك.
من حقك لما تكره تقول، أنت مش مضطر تحتفظ بالناس
اللي مابتجهاش في دايرة علاقاتك وتفضل طول الوقت راسم
ابتسامه مزيفة من باب الإتيكيت .

من حقك تقول كل اللي جواك زي ما هو، وبدون أي خوف
أيًا كانت النتيجة، صدقني اللي الخوف هيستهلكه من روحك
بمرور الوقت، أكثر بكثير من اللي الشجاعة هتخسره لك على
مرة واحدة.. ده مع العلم إن عدم معرفتك أصلًا باللي يناسبك
أو ما يناسبكش هو أكبر أنواع الخسارة.

الخوف مراحل ودرجات وأنواع وحاجات كتير أوي، لكن
لو سألتني عن أكبر خوف بالنسبة لي، فهو الخوف من الالتزام.
الخوف من الالتزام.. من الجبل اللي بتلفه حواليك.. من
الناس اللي بتشيلها على كتافك وتمشي.. من المسؤوليات اللي
مابتخلصش والطلبات اللي مابتتهيش.

عمرك سألت نفسك ليه أبوك مضطر كل يوم يصحى الساعة ٨ يروح شغله ويحيى.. ويكرر ده يومياً قدام عينك، عمرك فكرت هو بيعمل ده بناء على إيه؟!

عمرك سألت نفسك ازاي أمك بتصحى كل يوم تهتم بكل تفصيلة صغيرة في البيت إلى جانب شغلها لو بتشتغل.. عمرك سألت نفسك ازاي فعلاً الناس دي مربوطة في ساقية الروتين بالشكل ده.. وإزاي فيه جوازات بتستمر لمجرد إن في أطفال.. حتى لو الاتنين خلاص بطلوا يجبوا بعض.

فكرة «البيت» نفسها.. فكرة صعبه جداً.. لأنك بمجرد ما بتدخل الكيان ده وتبني أسرة يبقى من الصعب إنك تسحب من المشروع وتأخذ مشاعرك ونفسك وتمشي.

فيه مشهد مهم أوي للعبقري الراحل أحمد زكي في فيلم اضحك الصورة تطلع حلوة، لما راح لكریم عبد العزيز يوم فرحه وهو بيتجوز بنت غير بتته.. بعد ما وعدها بالجواز وضربه بالقلم، وقال لما اتهموه إنه يخرف ويقول أي كلام: «أنا مش كذاب هي العقود عندكوا ورق وبس.. حضراتكوا بتأخذوا قرارات بملايين الجنيهات في كل مئة يتمضوا عقد وألا الكلمة بتبقى عقد.. العقد مايعملش الحقيقة العقد بينبته بس.

كلمة أنا بحبك عقد!! اللمسة عقد.. النظرة عقد.. الوعد بالجواز ده أكبر عقد».

الكلمة اللي بتقولها وبناء عليها فيه طرف تاني بيستنى مقابل
معين.. سواء مشاعر عطاء أو تضحية.. سواء اهتمام أو قلق..
الكلمة اللي بتكون أساس أي علاقة ..

نزار كان يقول في قصيدة «صباحك سكر» ..

فحين أنا لا أقول أحبك فمعناه أني أحبك أكثر..

إحنا مش محتاجين نقول لبعض إننا بنحب بعض أذ ما
محتاجين طول الوقت نتصرف على أساس الكلمة دي.. مفيش
أسهل من إنك ترمي الكلمة كأنها قبيلة موقوتة وتمشي..

«في لحظة طيش غلظت وقلت بهواكي»

أغنية يمكن كتير ما يعرفوهاش، كلمات عادل سلامة وألحان
وغناء ياسر مغربي.

بيتكلم فيها عن واحد رمى القبيلة جنب واحدة ومشى..
وفي نص الكلام قالها:

ماحبتيكيش ولا حاجة

لكن جيتلك كما المشناق

ما أنا أصلى بقالى كتير

ماعيشتش عيشة العشاق

دي كلمة وقلت أجريها

و جت فيكي»

وده لأن فعلاً الاحتياج بيخليك تروح على أي حد يشيع رغباتك دي.. ويتهاالك إنه «الخلاص».. وإنك بتحبه، وإنه آخر فرصة عشان تكون سعيد في حياتك.. فبتبدي توعد، وتمضي عقود شفوية طول الوقت.. بس بعد فترة الصورة الأصلية للعلاقة بتظهر، ويبين الفرق بين الحب الحقيقي وحب التعود اللي كان مبني على احتياجك لفكرة الحب نفسها.

علاقه فيها طرف لازم يتكسر نتيجة فسخ العقد.. طرف طالع خسران.. وطرف طالع شايف نفسه عمل الصح.. لأن المصارحة بالحقيقة اللي توجعك، أحسن من الاستمرارية في الكذب اللي يخليك عايش في وهم كبير.. خصوصاً إن كل حاجة ممكن تتزور إلا المشاعر.

تلاقى ناس طول الوقت خايفة من الفكرة نفسها.. مرعوبة من «شبح» الالتزام؛ فتلاقى ناس بتفكر ألف مرة قبل ما تاخذ خطوة الجواز.. معقول خلاص هقضي حياتي كلها مع الشخص ده؟!

هل أنا فعلاً اخترت صح؟!

هل ممكن رأيي يتغير بعدين؟؟.. هل وهل وهل.. وأسئلة كتير مالهاش عدد بتيجي في دماغك أول ما بتحس إنك خلاص هتعيش مع الشخص ده بقية حياتك مهما كنت بتحبه.. هتلاقى عندك نسبة خوف من الربطة نفسها.

فتلاقي الرجل خائف مايقاش أذ وعوده.. وتلاقي برضو
الست خيفة إن الراجل مايقاش قد وعوده.

الموضوع بسيط.. مش معقد.. ماتوعدش حد غير وأنت
أذ التزامك بالوعد ده.. تجنب الخوف بمصارحة نفسك بقيمة
العلاقة عندك ومكانها الحقيقي جوة عقلك وقلبك.

ماحدث هبضرك على إيدك عشان تلتزم بأغلى كلمة
إنسانية، لكن أنت اللي هتضرب نفسك مية مرة بعد كده لو
خرجت من لسانك بدون إحساس ومسؤولية.. وهتعيش
خايف طول عمرك

قبل ما توعد حد وتبقي معاه بعد شفهي بناء على اللي
بتقوله.. خد بالك لأن كل مطر حلال من لسانك بند.. هتبقي
ملتزم بيه بعدين.. ده لو أنت بتعامل مع نفسك على إنك
إنسان محترم طبعًا.

للكتب الحصرية ← www.sa7eralkutub.com

للمزيد من الحصريات انضموا لجروب ساحر الكتب
facebook.com/groups/Sa7er.Elkotob

خُبْز أُمِّي

أوقات بحسّ إن الستات عندهم قدرات خاصة مابتظهرش
غير لما بيققوا أمهات.. وكأن حجم الذاكرة المؤقتة بيتضاعف،
وبتحول من غير ما تحس لـ multi task mind ..

عمري ما كنت بستغرب إزاي أُمِّي بتكوي هدوم أبويا وهي
سايبة الأكل على النار، وبتنادي على أختي تصحيني في الوقت
اللي بتطلب فيه من أخويا إنه يقلل صوت التلفزيون عشان
أبويا نايم..

كل ده بيحصل في ثواني.. بمتهى السلاسة.. كأنه شيء
عادي.. عقلها دايماً مرتب كل حاجة؛ فتلاقيها عارفة إمتى معاد
دوا جدتي وإمتى هتاخذ أخويا الصغير من المدرسة..

سعر الطماطم النهارده، والمسلسل في الحلقة الكام، ومكان
أي حاجة في البيت من الإبرة للصاروخ،

مين ينسى جملة «وإن جيت وجبتها لك»؟!..

شيء مش منطقي، أزاى عقلها يسجل الكلام بالتفاصيل
الدقيقة دي.. لدرجة إنها ممكن تعيد لحد كلام قاله لمدة ساعة
وئص بالحرف.. ممكن من نظرة واحدة تعرف كل البنات اللي
في الفرع بتاع امبارح بنات مين في العيلة.. وكانوا لابسين إيه..
أمي اللي بتبقى مهدودة طول اليوم وتقوم تحضّر عشا،
لمجرد إنها مش هالين عليها حد ينام جعان..

أمي اللي ممكن ألاقها طالعة السلم وفي أيديها أكياس
مالهاش أول من آخر بمتتهى الحرفية.. نسبة كبيرة من الرجالة
بما فيهم أنا، مايعرفش يشيل الأطفال اللي لسه مولودين.. في
الوقت اللي بتلاقي فيه الست شايلة الطفل وتتعامل معاه بفطرة
مش طبيعية في كل تفاصيل حياته.. في الوقت اللي أنت فيه مش
عارف تشيله حتى.

أحمد رمزي كان بيقول إن الراجل اللي يحب يحافظ على
كرامته ويعيش برنس لازم يتعلم يطبخ كويس..

ما أقدرش أنكر إن أعظم شيفات العالم رجالة، بس برضو
أقدر أقول إن أمي بتعمل أحسن طبق رز في العالم، وإن حتى

محمود درويش لما كتب عن الحنين بدأ كلامه بـ «أحن إلى خبز أمي»..

الحاجة اليي بتتعمل بحُـب تفرق كثير عن الحاجة اليي بتتعمل بشطارة، عشان كده فيه حاجة اسمها «النفس».. ده اليي بيعلي عمتي بتتعمل أحلى فنجان قهوة بشربه.. رغم إني بستخدم نفس المقادير بس عمري ما بلاقى نفس الطعم.

ده اليي بيعلي دايمًا للست سحرها.. وتأثيرها.. الراجل ممكن لو جاله دور برد يرقد أسبوع في البيت مش يشتغل.

والست ممكن يبقى عندها cancer ونازلة تجيب الولاد من المدرسة، ماتفهمش ازاي ريشا مديهم القدرة اليي تخليهم بالقوة دي، وأول ما تشخط فيهم يعيطوا، وأول ما تشوف دموعهم ماتقدرش تقاوم اليي بيحصل فيرق قلبك في لحظة.. وكأنك بتنقذ جملة قائلها شكسبير بالحرف الواحد

«عندما تبكي المرأة تتحطم مقاومة الرجل»

والعكس بيحصل معانا كرجالة أول ما تضعف أنت وتعيط، تلاقى حبيبتك اتحولت لأم واخداك في حضنها، ويتسحب حزنك كله بسر نجة ويتحقن نفسها بيه مكانك،

أكيد اليي اخترع كلمة «إن شاالله أنا» كانت ست اتخطت في موقف زَي ده.

إحنا كرجالة.. ملناش طلبات غير إننا ناكل كويس ونلبس
كويس ونلاقي الي تسد احتياجاتنا العاطفية من غير ما تدور
ورانا.. أو تعيشنا في دوامة شك.. لأنها هتسحبنا إحنا الاتنين
لطريق نهايته سد..

إنما عشان تملا فراغ في حياة ست.. فأنت لازم تكون أب..
وصاحب وزوج وحبيب وابن وأخصائي نفسي، وميكانيكي
وكهربائي..

بتفهم في الموضة، والمزيكا والشعر، وقريت في الأدب
اللاتيني، وشفت كل الأفلام الي هي بتحبها لزوم الإفيهات،
وتكون بتعرف ترقص ومتدين وعارف رينا وعارف الفرق
بين السيمون والروز والبينك والفوشيا، وإن ماينفعش الفستان
يكون متخنها، وإنها لما تقولك مفيش حاجة لازم تلح مرة
واتنين وتلاتة وعشرة لحد ما هي تقرر تقولك فيه ولا لا

إنك تكون مستعد ومهيا نفسياً إنك تودي عرييتك
للسمكري مرتين في الشهر، وإنك لازم تقول لها كنت فين ومع
مين. وبتعمل إيه، ومين البنت الي كانت بتبص لصاحبك في
صورة فرح بنت خالة ابن عمك الي رُحتوه من ستين،

لازم تسمعها حتى وأنت راجع من الشغل تعبان.. وإنك
المفروض تتكلم معاها مش مع تقضي نص اليوم وأنت باصص

في الموبايل، ولازم تروح معاها عند مامتها وتقعّد تلعب مع حمادة
ابن أختها وتخلصوا وتخرجوا مع صاحبها وجوز صاحبها الي
غالبًا جه الخروجة دي غصب عنه زيك بالظبط.

لازم تبقى حذر جدًا في التعامل لأنك بتعامل مع جهاز
مخابرات درجة أولى.. إحنا احتياجتنا كده، عشان إحنا بنفكر
أكثر ما بنحس.

وهما احتياجاتهم كده عشان يحسوا أكثر ما يفكروا،
عندهم حنة زيادة في قلبهم.. الحنة دي الي بتخلي أي ست تعيط
لما تسمع خبر موت أي حد ويمتتهى السرعة!!..

يوم ما خالي مات أبويا جالي المدرسة وكنت بالصدفة في
حصّة ألعاب، وكان جاي ياخذ أختي الكبيرة عشان تقعد مع
أخويا الصغير عشان هو وأمي رايحين الدفنة والعزا.. أول ما
أبويا قابلني سألته فيه إيه، قالي خالك مات.. وأنا رغم حبي
الشديد لخالي خدت وقت عشان أستوعب الصدمة، وعلى ما
بدأت أعيط كان فات فعلاً حوالي تلت ساعة على الموقف في
الوقت الي لقيت فيه أختي نازلة من فصلها معططة مع أبويا!!..

الست برغم كل السلوك الي داخله في بعضها دي والدهاليز
الي بتدخلها عشان توصل لقلبها.. مفتاحها أو بمعنى أدق
طرف الخيط الي لما تشدّه هيكرو هتلاقي نفسك قاعد على
عرش أحلامها لوحدك هو الحنان.

ما تحاولش تفهم أي ست لأنك مش هتعرف، أي ست في الدنيا عبارة عن حصة معقدة لن تنجو منها لو حاولت تفك شفرتها.

هتنفجر هتنفجر، الفكرة كلها في إنك تستوعب الانفجار.. مش في إنك تمنع حدوثه، حاول تحس بيها أكثر ما تحاول تفهمها.. اتعامل مع قلبها بالشوكة والسكينة.. بمنتهى الشياكة وكأنك دكتور جراح يزرع قلب.. ماينفعش إيدك ترتعش.. لإنك بتعامل مع قلب عباره عن «ميزان حساس».. قلب الستات دايماً يثيب أثر لأي بصمة.. زِي الإزاز المشبّر.. أقل حاجة بتعلم فيه ..

وأنا دايماً كنت ابن أمي.. صنعة إيدها، عارفة إمتى بكذب وإمتى بتوتر وإمتى بزعل.. هي الوحيدة الي معاها الكتالوج بتاعي.

عمري ما حسيت إن لفظ «ابن أمك» جارج.. وعمري ما حسيت إنك عيب تحب أمك أكثر من أبوك. لما أبوك ييموت ضهرك بيتكسر، ممكن تقوم بعدها بفترة وتحسن. لما أمك بتموت، قلبك بيتكسر، وده الي مش ممكن يتصلح أبداً.

« يظل الرجل طفلاً حتى إذا ماتت أمه شاخ فجأة »

حكمة حقيقية بتنسب لناس كثير من ضمنهم هتلر نفسه.. أيا كان الي قايلها فهو بالتأكيد عبقرى.

خالتي الي جوزها توفي بعد ما خلّفت ابنها الوحيد بـ ٤٠ يوم.. رفضت كل الناس الي اتقدموا لها وفضلت مقررة إنها تعيش لحته الروح الي في اللفة دي..

كانت بتحارب على ورثه مع أهل أبوه من ناحية.. وبتدور على شغل من ناحية ثانية.. وتغر بحدوتة طويلة أوي نهايتها إنها جدة لطفلين دلوقتي.. بعد ما كانت أرملة في عز شبابها.. ومازلت بيتسم كل ما بشوفها بتلعب معاهم وبحس إنها عملت إنجاز مايقدرش عليه أي راجل شفته في حياتي.

لما كنت بتكلم مع أختي عن إحساسها بعد ما بقت أم.. خصوصًا إن أحمد ابنها كان ييمّر بظروف خاصة لأنه كان عنده مشكلة.. قالت لي إنها فجأة خست إن قلبها خرج منها وبقي بيتشال على إيديها..

قالت لي بالنّص كده «كل همي في الحياة إنه يبقى كويس.. لو كَحّ قلبي بيوجعني».. في الوقت الي كان أبوه يشوفه مرتين كل شهر عشان ظروف شغله.. وده يأكد إن الأمومة غريزة في حين إن الأبوة صفة مكتسبة..

لذلك فأنا ويكل فخر «ابن أمي»

أبوك مش هيرد

«إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَنْهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ : صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ»

رواه مسلم

في جملة (ولد صالح يدعوله) الي جاءت في حديث صحيح رواه الإمام مسلم، المقصود بالولد الصالح هو الولد المؤمن، وقيل المقصود به أن يتصف بالاستقامة والالتزام.

قال النووي في شرح مسلم: معنى الحديث أن عمل الميت ينقطع بموته، وينقطع تجدد الثواب له إلا في هذه الأشياء الثلاثة لكونه كان سببها فإن الولد من كسبه.

كانت الجملة دي من حديث النبي ﷺ بتمر عليّ مرور

الكرام.. لأنني كنت بلعب دور الابن طول الوقت.. عمري ما
اتخيلت أو فكرت إنني أبقي أب.

واحنا عيال تلاقي لما كانوا بيقسموا حلاوة المولد، كنت
تلاقي البنت جالها «عروسه»، والولد جاله «حصان»..

حتى في اللعب.. كنت تلاقي البنات مهووسين طول الوقت
بالعرايس وعاشين غريزة الأمومة من أول يوم.. إنما احنا..
ماكانش عندنا ال Concept بتاع إنك تحيب لعبة على شكل طفل
وتربيه أبدًا.. كان آخرك خالص تقول :

- أنا هسمي ابني «كذا».

لكن غريزة «الأبوة» نفسها صعب تتحرك جواك وأنت في
سن صغير.

كأن الأبوه جين خامل أو بركان خامد أو تفاعل كيميائي
محتاج عامل حفاز عشان يحصل، وده لأنني أعتقد ان كل راجل
حقيقي بيتحول لأب فعلاً بس بعد ما يخلف.. وإن أي بنت
فهي أم بالفطرة حتى ولو ماخلفتش أبدًا.

الراجل مننا بيقى نفسه في «حتة عيل» صغير.. كبرونة منه
شكلاً وموضوعاً.. عيل يرجعه عيل.. وكأنه اتولد من جديد.

بس الفرق واللي مقصود بيه في الواقع إنه بدأ عمر تاني..
عمر جديد على نضافة.. عنده فرصة يتفادى كل أخطاء زمان
اللي عملها.. ويعمل كل اللي كان نفسه فيه وماحصلش، وكأن

الأب يبيعني الدنيا قبل ابنه عشان يمر بكل «فخ» وبكل كسرة زهر وبكل أزمة نفسية ومادية، ويكون طبقة خارجية أو بمعنى أصح Shield من الخبرة حواليه هو وابن عشان يأمن فكرة خروجه من الدنيا بأقل الخسائر.

أنا لما بعمل أي حاجة وأحس إنها ناجحة بيبقى ٩٠٪ من الفرحة اللي جوايا مبنية على أساس إنني عندي حاجة أقولها لولادي.. أنا بيني وبتعب عشان ناس ماشوفتهاش لسه.. بحاول أكون مصدر فخر لحد لسه ما جاش.

مرة كنت رايح حفلة مهمة بالنسبة لي على المستوى الفني.. كانت «آية» جنبى في القطر فقلت لها: أنا هعمل كل حاجة أقدر عليها عشان تبقي فخورة بيا النهارده.. لقيتها بتتسم بشغف الانتظار.

وبعد ما الحفلة خلصت، وأول ما طلعت الباص اللي هيوصلنا وقعدت وسط الباند، وأصحابي والدايرة الصغيرة بتاعتني، لقيتها بتبص لي، وبتقول: «أنا فخورة بيك أوي».

أعتقد إن دي أكثر لحظة اتأثرت فيها في ٢٠١٦.. حسيت إنني مش عارف أعمل أي حاجة غير إنني أبتسم.. وفعلاً كل ما بمرّ بلحظات ضعف أو حزن.. بفتكر اللحظة دي وأستقوى بيها على الدنيا.

إذا فالموضوع مش موضوع نجاح شخصي بس.. أنت
بتنجح لغيرك.. بتعمل لولادك.. اللي لسه ماجوش.. عشان
عارف أنك هتحبهم وأنك هتحسن أنك ابتديت تعيش فعلا من
أول ما تشوف حته منك بتجرى قدامك وتقولك «بابا»
«انت عارف يا مجدي أنا بقعد قدام الشجرة دهي كتير ليه؟»
عشان نفسي أبقى زيها.. تطلع مني فروع.. الفروع تنزل
الأرض تطلع جذور الجذور تطلع فروع»

فيلم حلیم ۲۰۰۶

كنت في مناقشة لكتاب إذاعة الأغاني للكاتب عمر طاهر،
وفي وسط كلامه عن الكتاب كان بيحكى عن تجربته أول ما
خلف «ليلي».. ويقول إنه كان يحب أغنية معينة بتقول «
كنت طير وصبحت مراكبي»..

كان بيحكى انه مكانش فاهم معناها.. وسأل ناس كتير عن
معنى التركيب بتاعة الجملة، وما وصلش لرد يقنعه.. فبيكمل
كلامه ويقول إن مراته كانت تعبانة فطلبت منه ياخذ منها «
ليلي» شوية؛ فيقول طلعت وقفت بيها في البلكونة، وحسيت
بالجملة بترن في وداني ولأول مرة أفهم يعني إيه أنا كنت طير
وصبحت مراكبي، وازاي كنت طائر لوحدي ودلوقتي بقيت
مربوط بناس بحبها وشايلهم وماشي بيهم زي المراكبي، وده لأن
العيال هم «المسؤلية الحلوة»

وكنـت راكبـ مع سواق تاكسي في مرّة.. ركبت معاه وكان
الوقت متأخر وقالـ:

- لو مكتش في سكّتي ماكانتش هاخذك.

قُلت له ليه.. فردّ:

- جيّرت بقي.. هروح أقعد مع العيال.

- ربنا يخليهم لك.

ابتسم طلب منّي طلب غريب أوي.. قالـ:

- ابقى فكرني أجيب شوكلاتة والنبي يا أستاذ..

افتكرته بيهزر ضحكت كده وقُلت له اشمعني؟!.. قالـ:

- بنتي مابتعرفش تذاكر غير لما تاكل شوكلاتة كل

شوية.. دكتورة بقي.. ما أقدرش أزعلها.

وكمل كلامه وقال جملة قسمّتي نصين.. قالـ:

- والله يا سيدي أنا بقيت بجيب بُصّ اللي بشتغل بيه

شوكلاتة.. نفسي بس أشوفها في عيادة

وده الراجل اللي يستاهل فعلاً كلمة أب

و أنا صغير كنت مهووس بالـ Games.. ومازلت بصراحة

بس مش زّي الأول.. مش هنسى اليوم اللي أمي دخلت فيه

البيت وجايبة في إيديها أتاري.. ولمتشنا حواليه.. والوقت اللي

ضاع وأنا بلعب.

أبويّا كان دائماً له نظرة مختلفة.. كان دائماً يياخذ منّي أي حاجة بتعطّلني عن المذاكرة والدروس.. مرّةً اختلفنا.. وفجأةً لقّيته بيكسر «الأثاري».. وبيكسر معاه حتة من روح العيل الصغير الي واقف بتفرج على المشهد في ذهول وصمت.. ذهول لدرجة إنه ما عرفش حتى يعيط..

يومها حتة بلاستيك من الي في الأثاري، ردت في نظارة أبويّا وكسرت الشمبر.. وأنا اعتبرت إنها عدالة السماء وإن ربنا يياخذ لي حقي من الشخص الي كسر الحاجة الي بحبها.

وبعد ما كبرت شوية.. أبويّا حَبّ يعوضني معنوياً فاشترى لي كمبيوتر.. وكان أحدث حاجة موجودة وقتها.. وفرحت جداً واتحبست في العالم الافتراضي الي عملته في خيالي.. نفس السيناريو اتكرر ولقّيته نقل الكمبيوتر للمكتب.. وقتها قلّت مفيش فايذة.. ورجعت أترمط في السابيرات تاني، وعملت ملازم مراجعة لزمائلي عشان أحوّل منها فلوس ألعب بيها وقت أطول في السابير.

أبويّا كان كل ما يشوفني في السابير يتجنن.. لدرجة إنه أحياناً كان ييجبني في البيت.. كنت ساخط على العالم فعلاً.. بكّره الواقع.. «عايز ألعب».. عايز أضبّع وقتي في عالم فيه مساحة من الحرية أكثر من العالم الضيق الي أنا فيه ده..

كنت وقتها شايف أبويّا الشخص الي مش هالين عليه يشرفني بفرح بأي حاجة.. مرّةً كنت قاعد مع وليد ابن خالتي

وكان يبوعيني لأنه أكبر مني بـ ١٠ سنين وكان يقول لي إن ده طيعي وإني عمري ما هلاقي حد زي أبويا لو لفيت الدنيا كلها.. وإنه بيعمل كده عشان مصلحتي وعشان خايف عليّ وطبعاً أنا مش مقتنع بالكلام ومش عاجبني الوضع ومتمرد والفجوه بيني وبين أبويا بتزيد مع الزمن.

أنا بكبر.. وأبويا بيكبر.. والسنين بتعدي.. تحديداً ٢٠١٤ بشتغل وكل حاجة بتبقى متاحة.. اللي نفسي فيه بجيبه.. عايز أتأخر بتأخر.. عايز أباب برة بيات، عايز أسافر مع صحابي بسافر.. الرأس مالية تحكم.. أنا اللي بصرف على نفسي ما حدش له عندي حاجة، بس بعد شوية لما أحويا كبر ودخل إعدادي.. لقيت نفسي بعمل معاه نفس اللي بعمل معايا بالحرف..

لقيتني فعلاً بعمل كده عشان خايف عليه وعايز مصلحته.. لما عرفت الفلوس بتجي اراي، وازاي أبويا كان بيتعب عشان يوفر لي فلوس الدروس، ويحييلي لبس العيد.. وديني مصروف كل يوم وأنا رايح المدرسة.. رحلة الشقا الطويلة اللي انتهت بإني بقى لي قيمة وقاعد أكلمكم دلوقتي.. بدايتها أب عظيم.. مافهمتش صح.. غير لما بقيت مكانه.. إحنا كبرنا وهمم كبروا ومحتاجين يحسوا إننا جنبهم.. مش عايزين منا غير شوية وقت.

للمزيد من الحصريات انضموا لجروب ساحر الكتب
facebook.com/groups/Sa7er.Elkotob

فيه جملة من فيلم آسف على الإزعاج، بتحاول دلال عبد العزيز تقنع فيها أحمد حلمي إن «أبوه» مات وهو يطلب منها تسكت ويفقد أعصابه في مشهد درامي مكتمل الأركان

«مش هيرد يا حبيبي.. أبوك مش هيرد»

الجملة كانت عادية.. عادية جدا... لحد ما لقيت أمي في يوم بتقولي «ابقى اسأل على بابا».. اتصل النهارده وسألني عليك.. وقال لي إنك مابتكلموش خالص، قُلت لها طيب.. شوية كده وهكلمه.. قالت لي لأ كلمه دلوقتي.. كلمته.. وماردش..

وفجأة لقتها بتقول لي «أبوك مش هيرد»!.. عشان زعلان قلبي اتقبض وقتها.. بشكل خلاني تخيلت فكرة «الفقد» نفسها.. لمجرد جزء من الثانية، وتخيلت فكرة إني ممكن أبقى محتاج أبويا فعلاً ومش لاقيه.

كنت بتكلم مع واحد صاحبي عن والد واحد صاحبنا توفي.. وقال لي إن صاحبنا قدامه وقت عشان يخرج من صدمته.. خصوصاً إن سنّه لسه صغير، وإنه كان مرتبط بيه أوي. وقال لي:

- إذا كان فلان الفلاني اللي عنده كام وستين سنة.. لما أبوه مات.. قالي «أنا ضهري انكسر»

الشاهد من اللي بحكيه إن علاقتي بأبويا ماكانتش مثالية أوي، أبويا مكانش لارج ومصاحبني جداً زي عزت أبو عوف

ما عمل مع تامر حسني في «عمر وسلمى».. وبرضو ماكانش بعيد عني البعد اللي يخليني أعتبر وجوده مش مؤثر.. أبويا كان بيريني من بعيد لبعيد.. وده عمل فجوة في علاقتنا بدأت تزيد كل ما بكبر. دخلت جامعة وخرجت منها وأنا بعيد عن أبويا.. أبويا بالنسبة لي كان الشخص اللي لما بحتاج فلوس بروح أطلب منه.. يعني أنا ما افتكرش إني حضنت أبويا في الفترة اللي من إعدادي لحد ما خلصت جامعة غير لما أبو تريكة جاب جون في الكامبيون نهائي كاس الأمم الإفريقية ٢٠٠٨ وأي حد قاعد مكان أبويا وقتها كنت هحضنه!.. كان نفسي أحس بدور أبويا بشكل أكبر من كده.

كان نفسي أحس إن أبويا بيحبني، أو حتى يحاول يخلي علاقتنا مش مجرد.. تعمل كذا وماتعملش كذا.

فيه جملة في فيلم الجزيرة الجزء الثاني في حوار بين هند صبرى وأحمد السقا، قال لها فيها: «الي بيخلف مايموتش.. قالت له والي ولده ييموت بيعيش باقي عمره ميت».

طب ليه إحنا مش كده!

«ومحمود حميدة في فيلم آسف على الإزعاج وهو بيكلم أحمد حلمي ابنه ويقول له:

«عارف يا حسن.. كنت دايماً أسمع الناس بتكلم عن علاقة الابن بأبوه.. بس عمري ما فهمت الكلام ده غير لما خلفتك.. حسيت إنك المصغر بتاعي.. بواقى وقعت مني..

وأنا كنت أقربك من أمك بكثير.. وهي كانت تتجنن.. يعني أنا أربي، وأدادي، والكل، وأنت تيجي آخر النهار تاخذ الحب ع الجاهز؟ سنين وأنا شايفك بتكبر قدام عيني.. اللي بيضحكني بيضحكك، واللي بيزعلني بيزعلك.. بتحب اللي بحبه، وبتكره اللي بكرهه

كان نفسى أنا وأبويا علاقتنا تكون في الإطار ده.. بس محدش فينا كان مدى للتاني فرصة.

لحد ما كبرت شوية.. كبرت ودخلت دايرة الحياه برجليّ الاتنين.. واستقلت مادّيًا.. وهنا.. دور أبويا كشخص باخد منه فلوس انتهى.. وكان لازم أدور على سبب يربطني بالراجل ده.

مع الأيام، لقيت أبويا بيصاحبني.. بيصاحبني جدًا، بياخد رأيي في مشاكل أنا ماعنديش حل ليها.. وهو عارف كده.. بس لمجرد إنه يحس إنني بشاركه ويحسسنى إنني مهم بالنسبة له.. وابتدیت أفهم أنا كمان إنه كان حكيم في تصرفاته.. حكيم جدًّا أبعد من مستوى ذكائي وفهمي المحدود للدنيا وخبراتي اللي ماتحيش حاجة في بحر خبراته.

اكتشفت إنه كان عنده حق في كل المرات اللي عاقبني فيها، وإنني لو مكانه كنت هتصرف زَي ما هو اتصرف بالطبط ويمكن بحكمة أقل.. أبويا طول عمره صاحبي، بس أنا اللي طول عمري ماكتش فاهم الصداقة دي بالشكل المتقدم ده؛ لأن

مفهوم الصداقة بالنسبة لي كان ضيق أوي ومحدود جدًا.
والي فهمته أكثر إنه مش أي أب يقدر يوصل مع ولاده
لمساحة معينة من الصداقة تخليه يبقى فاهم احتياجاتهم
الحقيقية.. مش الي بي فرضها عليهم المجتمع.. وفي نفس الوقت
محافظ على مكانه كعصب للبيت وحجر ارتكاز لكيان كامل
اسمه (الأسرة). ماكتش فاهم عشان كنت بطلب من أبويا
يستسهل ويعمل لي الي أنا عايزه.. في الوقت الي هو كان فيه
بيعمل المستحيل عشان يوصلني للي أنا محتاجه.

وكان حزناً لم يكن «عايز عَجَلَة»

لما تحس إن الدنيا قفلت، وإنك خلاص انطفيت... انطفيت كلياً.. جسم وروح.. وقلب وعقل.. أول ما تحس إن كل حاجة بقت «صفر»، وإنك وقعت الوقعة اللي مش ممكن تقوم بعدها، وإنك انتهيت للأبد، وإن سلك «الهاند فري» اتعقّد للدرجة اللي تخليه مش هيتفك تانى.. أنت مش محتاج غير إنك تقرأ سورة الضحى ليس باعتبارها سورة في القرآن الكريم بس.. بل باعتبارها رسالة إلهية تنفع لأي حد مهما كانت قناعاته.

النبي ﷺ قعد حوالي ست شهور منقطع عنه الوحي تماماً.. مفيش أي إشارة من ربنا، مفيش أي حاجة تظمن قلبه..

لا سيدنا جبريل نزل عليه ولا شاف رؤيا تصبره.

إحنا كمان أوقات بنمر بحالة من انقطاع البث.. الدنيا بتلهينا.. فنلقينا عايشين وخلاص، بنصلي روتين، مش حاسين باللي بنقوله، فيه حاجز بيننا وبين السما، فيه إيمان، بس مفيش قلب مشحون باليقين اللي يخلي للإيمان ده طعم، ربنا بيعتلك رسائل مش بتشوفها، وأنت مش قادر تفهم إيه اللي حصل؟!.. هو ربنا بطل يكلمني ليه؟!.. هو أنا ليه ماعدتش بحلم أحلام سعيدة.. هو إيه اللي كسر العلاقة بيني وبين ربنا.

تحيل أنت الوحي بقى انقطع عن النبي ﷺ لفترة مش قليلة؛ كذلك أنت أحيانًا بتمر بظروف مشابهة.. ممكن الشيطان نفسه يخليك تحس إن ربنا ماعادش بيعبك، وإن حياتك باظت، وإنها راحت عليك، لا دعائك مستجاب ولا عندك إشارة واحدة تقول إن بكرة الحياة ممكن تبقى أحلى.

وأول ما بتحس إنك خلاص انطفيت، بتدخل الإرادة الإلهية، وترتب كل شيء.. وكأن حزنًا لم يكن.

ربنا سبحانه وتعالى قال:

«والضحى والليل إذا سجى»^١

١- سورة الضحى الآية رقم (٢،١).

وكان ربنا يأمرنا نقوم نبدأ نهار جديد، ناسين فيه تعب
امبارح، صفحة جديدة نكتب فيها الي إحنا عايزينه..
شوف كمان رحمة ربنا وهو يقول للنبي ﷺ ويقول لنا
من بعده «ما ودعك ربك وما قلى»^٢، وكأنه يقولك أنا مش
هسيك..

«وللاخرة خير لك من الأولى»^٣..

الي عند ربنا أجل وأبقى، وإن الدنيا دار اختبار بحلوها
ومُرّها وهتعدي.

من الأحاديث الي وردت في الأثر، حديث فيه جملة بتقول:
«إن الله يعجب من سائل يسأل غير الجنة».. لأنها السعادة
القصوى والراحة الأبدية، وإن الموضوع موضوع صبر ورضا..
ثم جاء بقى الوعد الإلهي العظيم المطمئن لما ربنا قال «ولسوف
يعطيك ربك فترضى».. وده الوعد الي ما ينفش تشوفه وتفضل
زعلان أبداً.. إلى آخر السورة الكريمة.

أنا أعتقد في قرارة نفسي إن أي تدخل إلهي يبقّى اختبار،
يا إما عشان بعيدت عن ربنا وعايزك ترجع، يا إما ربنا يختبر
صبرك وقدرتك على التحمل وحبك له.

٢- سورة الضحى الآية رقم (٣).

٣- سورة الضحى، الآية رقم (٤).

«هل تشعر بمسافة كبيرة بينك وبين الله.. ضمن من الذي
ابتعد؟!»

جون سي ماكسويل

وده كله كلام بيدور حوالين فقدان الأمل الخارج عن
إرادتك، طب والناس اللي بتحاربك عشان تكسرك؟!، تعمل
معاهم إيه؟!

لازم تبقى عارف إنك مش أطيب إنسان في الدنيا، وإن
الناس مش أشرار بالخارج مستنيين أي فرصة عشان يحطموك،
لازم تبقى عارف إن كلنا مش ملايكة، وإن العالم مش مكان
مثالي،

طبعي تقابل ناس تقف جنبك وناس تريق عليك.. مهما
كنت قوي، هتكسر، وهتاخذ على دماغك، وكل ما هتبني
حاجة هتلاقي اللي يبجي يدها، الدنيا هتكسر مناخيرك مرة
واتنين وتلاتة.

كان فيه جملة اتشهرت أوي الفترة اللي فاتت بتقول: «لماذا
يحدث كل هذا معي؟!.. لأن الله يريدك أقوى».

والحلاج كان بيقول:

«ألقاه في اليم مكتوفاً وقال له إياك إياك أن تبتل بالماء»

حارب الدنيا وحاول تصنع المعجزة وتطلع منها أبيض القلب وظاهر المشاعر زِي ما دخلت.. شبه مستحيل بس نتائج المحاولة ممكن تخليك في لنهاية إنسان عظيم قدام نفسك وقدام اللي بيحبوك.

الفكرة كلها مش في الصدمات اللي هتاخدها، الفكرة كلها في مدى قدرتك على التحمل.. هتعرف تستحمل لحد فين؟.. حاول.. حاول لآخر نفس.. لحد ما تموت، وخليك حاطط قدامك دايماً الآية اللي بتقول: «لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً».. الهدف في مباريات الكورة بيعطي في ثانية..

عموماً أول حاجة لازم تعملها إنك تاخذ بالحكمة اللي بتقول :

Be a Good Person but Don't Waste Time to Prove It

ثانياً لازم تأمن ضهر عقلك، وما تخلّش حد يزرع جواك أفكار سلبية، وخليك عارف إن اللي مش هيعرف يطولك، هيحاول يوقعك.

«إن كان لديك حلم، عليك أن تدافع عنه، يعجز الناس في بعض الأحيان عن القيام بأمور يريدونها فيوهونك أنك عاجز مثلهم.. إذا أردت أمراً قاتل من أجله»

Pursuit of happiness

وعشان تبقى في الأمان دائماً.. اعمل حسابك إن الدنيا دائماً
عندها سناريو مختلف للمخطة.. دائماً هتلاقى مفاجأة.. مهما
عملت حسابك إن كل حاجة تمام.. استعد لأي حاجة، وتوقع
كل شيء.

يوم امتحان التاريخ في الثانوية العامة.. اتوترت وماعرفتش
أحصل كويس، وانهرت في اللجنة، وجبت ٣٠ من ٥٠، دخلت
كلية مابجبهاش، بس أنا ماوقفتش مكاني وبعمل حاجة بجبها
دلوقتي بدليل إنك بتقرأ حالياً اللي أنا بكتبه.

من سنين طويلة قوي.. طفل يادوب كسر حبة سنين من
عمره، كان بيعانى في بداية طفولته من شلل دماغى أثر على
آداء إشارات الحركه اللي جاية من المخ.. فأصبح النص الشمال
بشكل أفقي مش شغال تقريباً.. لا عين ولا إيد ولا رجل.

أفكر أول مرّة دخلت أوضة عمليات كان عندي أربع
سنين، وما افتكرش كويس غير مشهدين.

الأول: إني دخلت أوضة العمليات وفجأة لقيت أمي بتسيب
إيدي ودكتورة التخدير بتحاول تهديني.

وبقولها أنا عايز ماما وهي بتقول لواحد واقف بعيد

- اقف الباب

ويتحط حاجة سودا على وشي زِي اللي في الأفلام وفجأة
الدنيا بقت ضلمة ..

صحيت من النوم لقيت رجليّ الاتنين في الجبس، وحوالين
مني وشوش مش مميزها أوي، ومركبين في إيديا اليمين خراطيم
كتيل داخل منها محاليل

أنا مش مجمع أي حاجة وأمي بتمسك إيدي كأنها أول مرة
تشوفني، بعدها بكام يوم ابتديت أتأقلم على الموضوع لدرجة
إني ابتديت أتعامل مع البتاعة اللي مركبينها في إيدي على إنها
مسدس وكنت بنشن على الناس اللي بتزورني .. تخيل كل ده وأنا
عندي ٤ سنين؟!

المشهد الثاني: يوم ما فكيت الجبس، ورُحنا بيت جدتي
لأمي .. وفجأة بتحصل خناقة بين أُمي وأبوي من الهوا، وينزل
ويسسينا عند جدتي اللي فضلت جنبني طول الليل وقت ما
كانت شبه مغمى عليها من كتر الإرهاق .. ثاني يوم على الساعة
٢ الظهر كانت جدتي بتغيلي أغنية لسه لحنها بيرن في وداني:

«واحد اتنين سرجي مرجي .. أنت حكيم ولا تمرجي»

إحساسي بالاختلاف طول الوقت كان مضايقني بحُكم إني
طفل وعندي فضول وشغف أعمل زِي ما العيال بتعمل ..

إحساسي بشفقة الآخرين أو بإني القرد اللي بيتفرجوا عليه
وهو ييمشي ويرموا إفيها، خلاني طول الوقت أحس إني في
مكان لوحدي وأخذ جنب وأنزل عن المجتمع.

عمرك ما هتعرف يعني إيه طفل بيعاني من إعاقة وفرضت
عليه الظروف إنه يتحط في مدرسه حكومية، مالوش رأس مال
فيها غير عقل ولسان.. لا حول له ولا قوة.

كنت الأشطر، مش لأنني الأذكى بس لأنني الأكثر حرصًا على
مكاني كرقم واحد في حاجة.

نوع من أنواع التعويض المعنوي اللي بصبر بيه نفسي على
إني مثلاً مابلعبش كورة معاهم، أو لما بطلع بيتعاملوا معايا على
إني شفاف.. الحقيقة أنا مكتتش بطلع كورة، أنا كنت بهارس
رياضة الجري مش أكثر،

كبرت شوية بشوية، وشخصيتي ابتدت تتكون.. وجه
الوقت اللي كل العيال فيه بتركب عجل.. وأنا؟! هقعد أتفرج
يعني؟!..

في البداية فعلاً كنت بتفرج.. بتفرج بس.. لحد ما في يوم
قررت أغير الواقع وقلت:

- بابا أنا عايز عجلة.

طبعًا كأي أب ماكانش مقتنع إني ممكن أسوق عجله.. أنا
بمشي بالعافية أصلًا.

- أنت كذاااااب،

الغضب الي تركمت عندي من الوضع الي بقيت فيه :

يكرر الجملة ٤ أسابيع .. لحد ما جيت في مرّة قُلت له بكل طاقة
بناء عليه كان يقول « ان شاء الله الأسبوع ألجى ».. وفضل

والنتيجة؟! .. «علقة محترمة».. بعدها بكام يوم لقيت أختي في البلكونه بتناديلي بتقولي: الحق يا أحمد بابا جابلك عجلة. ماكتش مصدق طلعت لقيت العجلة ولكن !!

كان فيها سندادات على الناحيتين.. وكأن الدنيا تقول لي
بص يا ابني أمتك لسه مغير «خليك عارف من أولها إن الحلو
ميكملش».. نزلت مركبتك وخسيت إني طائر واتبسّطت..
يس يفيد بيايه الطيران وأنا مربوط بحمل.

كنت مبسوط بس مش دي النشوة اللي بدور عليها.. كنت حاسس برضو إني مش قادر أسوق عجل زِي ما أنا عايز.. مش قادر ألعب كورة وإني بضحك على نفسي هنا وهناك، وإني عمري ما هيبقى ليّ أي لزمة حتى لو بقيت أشطر ولد في المدرسة.. برضو هفضل حاسس إني ناقص في حصة معينة.

وبناءً عليه، سرقت مفتاح ١٠ من أوضة عمي، وفكيت
السنادات وطلعت على الطريق الرئيسي.. وقعت كثير أوي،
وقعت لدرجة إني صعبت على طوب الأرض يومها، والناس
بتقنعني إنه مش هينفع وإني لازم أروح البيت، وأنا راسي وألف
سيف أروّح وأنا سايق العجلة زي أي حد.. مش هقدر أوصف
إحساسي أول مرة أسوق العجلة بجد من غير سنادات..

كانت أول مرّة الحياة تضحكي..

كنت حاسس اني « ملك »..

حاسس بشئ بيتعاش مرّة واحده في العمر بس

على فكرة أنا عمري ما ركبت العجلة حبًا فيها، ولكن كان
مجرد إثبات لنفسي إني زبي زي أي حد.

«أنا اللي بالأمر المحال اغتصوي

شفت القمر نطيت لفوق في الهوا

طلته ما طلتوش إيه أنا يهمني

و ليه.. ما دام بالنشوة قلبي ارتوى»

صلاح جاهين



إذا نزل مؤمن وكافر إلى البحر.. فلا ينجو منهم إلا من تعلّم
السباحة؛ فإله لا يحايي الجهلاء»

مصطفى محمود

قد بسطت يدي

النقشبندی.. أوزي ما يقولوا عليه أستاذ المدّاحين.. واللي
بعض المصادر بتقول إن معنى اسمه هو «نقش في القلب» أو
«نقش القلب» من اللغة الفارسية.

الشيخ المدّاح سيد النقشبندی كان بيكلم ربنا بمتهى
الرجاء.. في لحن رائع لبليغ حمدي وكورال في الخلفية عبارة
عن علي الحجار وعماذ عبد الحليم.. حاولت كثير أفهم يعني
إيه «قد بسطت يدي».. هو مش المفروض العكس؟!.. مش
المفروض ربنا اللي يمد يده ليّ وياخذني من الحزن اللي أنا فيه.

في بداية القرن الماضي وبعد ما اتولد الشيخ سيد النقشبندي بسنة واحدة انفصل أبوه وأمه.. وعاش بعدها النقشبندي مع أمه وزوجها الشيخ الموادي والي أخذ الأسرة كلها وعاشوا في سوهاج.

النقشبندي بعد ما دخل الكتاب.. اتعلم وحفظ القرآن الكريم ودرس السنة والفقه.. وبعدها درس الشعر.. ومع الوقت اتعلق قلبه بالتواشيح والابتهالات الي كان يسمعها في القرية الي عاش فيها.. ومكانش يعرف وقتها إنه هيقى في يوم من الأيام علامة من علامات المدح والأدعية الدينية باقي عمره كله.

كان فيه قصة مشهورة أوي اسمها «اليد صاحبة الرجاء».. كان طبيب قرر إنه يعمل عملية جنين وهو جوا الرحم.. لأن الجنين لو خرج من الرحم احتمالات نجاته هي صفر في المية. وقتها الطبيب عمل فتحة في جدار الرحم.. عشان يقدر يوصل لجسم الجنين وينفذ العملية.. وبعد ما خلصها.. وفي الوقت الي كان بيحاول فيه الدكتور إنه يرجع الرحم مكانه.. الجنين خرج إيده ومسك إصبع الدكتور الي كان اسمه برونر.. دكتور «برونر» يحكي عن اللحظة دي ويقول:

«لقد كانت هذه اللحظة من أكثر اللحظات التي مرت في حياتي تأثيراً عليّ لدرجة أنني في تلك اللحظة قد تجمدت مكاني ولم أستطع أن أفعل أي شيء أو أن أحرك إصبعي، أحسست بأن أطرافي كلها قد تجمدت».

أول خطوة الشيخ سيد النقشبندي أخذها في احتراف الإنشاد الديني كانت في صعيد مصر.. وبعدها راح مدينة طنطا.. كان في الأول يقرأ قرآن الجمعة في المسجد.. وبعد فترة طويلة أنشد في المكان اللي كان بيتمنى ينشد فيه أدعيته الدينية.. في مسجد أحمد البدوي.. ومن بعدها برنامج «رحاب الإيمان».. لحد ما دخا صوت النقشبندي كل بيوت مصر بعد آذان المغرب في شهر رمضان الكريم بأدعيته المشهورة واللي فضلت عايشة معانا وبقت علامة من علامات مصر واللي بمجرد ما تسمعها مهما كنت في أي مكان في العالم كل اللي هيجي في بالك هو شكل مصر وشوارعها في رمضان.

في فيلم The Pursuit of Happiness كان في مشهد بيحكى فيه لأبوه يقول:

أتريد سماع شيء مضحك يا أبي؟.. ذات مرة كان هناك رجل يغرق، فجاء قارب وتوقف بجواره، سأله صاحب القارب: «أتريد المساعدة؟» فأجاب الرجل: «الرب سوف ينقذني». ثم جاء قارب آخر فسأله صاحبه: «أتريد المساعدة؟» فأجاب الرجل: «الرب سوف ينقذني». ثم غرق الرجل وصعد إلى السماء. فسأل الرب: «لماذا لم تنقذني؟». أجابه الرب: «لقد أرسلت إليك قاربين أيها المغفل».

منح الحياة أو تغيير مسارها للأحسن.. محتاج منك إنك تمد إيديك للناس اللي بتمد لك إيدها.. ولو حتى على سبيل شكرهم إنهم حاولوا يغيروا حياتك للأحسن.

ما تستناش ربنا يصلح لك حياتك وأنت قاعد تتفرج.. يكفيك وقتها شرف المحاولة.. ولو ربنا خرجك من اللي أنت فيه.. عن طريق انه بعتلك شغل.. أو فلوس.. أو شخص.. أو أي حاجة كانت سبب إن حياتك ترجع زي ما كانت.. ما تستناش تقول «الحمد لله»

النقشبندي كان يقول تحديدا في الابتهاال :
مولاي إني ببابك قد بسطت يدي
من لي ألوذ به إلاك يا سندي

الكلمات أقوى من إنها تحتاج تفكير كثير.. الي طالب
العون والسند عمل الي عليه.. بسط يده لمولاه.. ربنا الي
خالقه.. أرحم الراحمين.. وآمن إنه مالوش سند أو عين غيره..
ولما نوصل للمرحلة دي من الإيمان بربنا.. ساعتها هندرك
بمتهى السهولة آيات ودلائل ربنا الي ممكن بيعتھلنا مساعدة
على شكل ناس أو رزق أو أي حاجة قانية ممكن ما تخطرش
على عقلنا المحدود.. ماش منستنى كل حاجة تھلنا لحد عندنا
واحنا قاعدين مستئين



للمزيد من الحصريات انضموا لجروب ساحر الكتب
facebook.com/groups/Sa7er.Elkotob

للكتب الحصرية ← www.sa7eralkutub.com

حُبّ نفسك

سنة ١٩٩٢ .. كام العداء البريطاني «ديريك ريدموند»
يستعد عشان يفوز سباق الـ ٤٠٠ متر .. وبعد ١٥٠ متر فقط
من بداية السباق حصلت له إصابة في عضلة الفخذ.

فجأة الزمن بدأ يعمل «Slow Motion» وديريك يدخل في
فلاش باك ويفتكر طفولته .. حلمه إنه يبقى حاجة .. حاجة
كبيرة وحقيقية ومختلفة.

كل نقطة عرق نزلت منه في التمرينات وأهله إنه يقف في
المكان ده بدل ناس تانية كتير عشان يحقق حلمه الكبير ومجده
الشخصي.

كل ليلة بات يحلم فيها بالفوز والمركز الأول.

دلو قتي يبجري على رجل واحدة .. خلاص كل حاجة
بتتلاشى قدامه .. الانهيار حصل فجأة .. مش مستوعب ولا

مصدق إن المشوار انتهى هنا.. مش قادر يقتنع.. عقله رافض
النهاية وجسمه مش قادر يغيرها..

وقتها والمسعفين بيحاولوا يساعده وهو بيعدهم عن
طريقه.. لحد ما يلاقي «جيم» أبوه داخل يسنده ويكمل معاه
التراك للنهاية.. وقتها ديريك ييقتنع ويدرك فعلاً إن دي نهاية
الرحلة وبينهار في نوبة بكاء وسط تصقيف الجمهور واحترامه
لمشاعر ديريك وحلمه إنه يوصل لخط النهاية.

أبويا رجع البيت في يوم لقائي واقف على السلم.. مش عايز
أطلع ولبسي كله متبهدل ومبلول لآخره.. قال لي بخضة :
- مالك؟؟

- وقعت في الشارع
قال لي وقعت في الشارع إزاي؟!
سكتت شوية وبعدين ردبت :

- كان فيه واحد صاحبي ماشي معايا ومعديين على حفرة
واتراهنّا على اللي ينطّ من فوقها عشان يعدي.

كنت ساعتها مجتّس رجلي الشمال، وحتى لو مش مجتسها ما
كنتش برضو هعرف أعدي أصلاً.. المهم إن الشجاعة خدتنني
لحد ما وأنا بنط من فوق الحفرة وقعت.. ولما طلعتوني رجعت
البيت مكسوف وبكي. أبويا زعل جداً وقتها وقال لي جملة
عمري ما نسيتها.. قال:

- اللي يدي العمى حقه.. يبقى مفتوح.

ما فهمتش قصده بالظبط وسألته:

- يعني إيه؟

فرد:

- يعني أنت عندك دماغ استخدمها.. رجلك وسيلة

مشي بس.. ماتتورطش في حاجة أنت مش قدها.. وماتراهنش

على حاجة خسرانة..

وشالني لحد الدور الثالث وحطني في السرير وباس راسي

وقال لي:

- استغفر ربنا ونام

سنة ٢٠٠٩.. دخلت «سوزان بويل» عشان تقف على

مسرح Britain's Got Talent ..

سوزان بويل صاحبة الـ ٤٧ سنة دخلت وشكلها غير مرتب

بالمرة.. ولما سألوها حلمك إيه.. قالت:

- عايزه أبقي مغنيه محترفة.

بمنهى البساطة والثقة والتلقائية الشديدة.. استغربوا

وسألوها ليه ده ما حصلش لحد دلوقتي.. قالتهم:

- عمري ما لقيت الفرصة.. وعندي أمل دلوقتي إن

الوضع يتغير.

في النهاية سألوها نفسك تبقى زي مين.. قالت لهم «ألين
بيج».. وطبعاً ده كله حصل وسط نظرات اشمئزاز واستهتار
بيها وبموهبتها..

سوزان بعدها بدأت تغني.. المسرح اخرج.. حصل حالة
صدمة للجمهور وللجنة التحكيم.. صوتها كان غير طبيعي
وآداءها كان استثنائي بكل المقاييس شيء أجمل من إنه يصدق..
قبله موقوتة انفجرت في كل المشككين.. وفجأة الجمهور
واللجنة وقفوا وصفقوا لها بمتهى الاحترام لحد ما خلصت
غنا.

الغريب إنها كانت طيبة لدرجة انها خلصت غنا ومشيت..
من غير ما تسمع رأي لجنة التحكيم.. ندهوا عليها وقالوا
آراءهم بمتهى الشاء.. بس أكثر جملة كانت معلقة معايا..
لما واحد من اللجنة قالها.. وقت ما دخلتي هنا وقولتي إنك
عايزه تبقى زي «ألين بيج».. الناس كانت بتضحك.. دلوقتي
محدث يقدر يضحك عليك تانب..

سوزان أثبتت نفسها للعالم.. عشان عندها حلم تحارب
عشانه.. ويوم ١٣ ديسمبر من نفس السنة.. وقفت «سوزان
بويل» تغنى مع ألين بيج على مسرح واحد.. والحلم بقى
حقيقه فعلاً.

جماهير نادي «ليفربول» الإنجليزي.. كانت دايماً عندها
جمله مشهوره بتقول « You will never walk alone »

ده لأن الحياة رحلة مابتحلوش غير بالمشاركة.. غير لما بتحس
إن فيه حد في ضهرك.. وكأنك في الأول والآخر.. قلبك عبارة
عن شنطة فيها كل الناس والذكريات.. ويمرور الزمن.. ناس
بتشال منها وناس بتتحط فيها.

وعشان توصل لحلمك أو لراحة بالك أو لأي شيء نفسك
فيه.. لازم تبقى مستقر نفسياً.. وعشان تستقر نفسياً.. يلزمك
حيب.. مش شرط يكون حبيب بالمعنى التقليدي.

دي مشكلة غالباً بنقع فيها كلنا.. اختزال معنى الحبيب في
الجنس الآخر فقط.. الحبيب ممكن يكون أب.. أم.. أخ صغير
يسندك لما تكبر.. أخ كبير ياخد بإيدك لحد ما تقف على
رجليك.. صاحب جدع.. بنت بمية راجل.. مش كل الحب
اللي بنجبه زي الأفلام..

المهم قبل ما تدور على حد يحبك.. تحب نفسك الأول..
عشان انت أولى واحد بقلبك..

لو حبيت نفسك مش هتبقى أناني لأنك هتعرف كويس أوي
تحب ناس حواليك.. وتعرف تحبهم صح مش تفريغ مشاعر
وخلاص.. الأناني ما يبحش غير نفسه بس.. ويبحبها بكل
الطرق الخطأ المؤذية ليه وللي حواليه.



لأن الصدفة أحياناً.. تبقى بألف ألف معاد

مصطفى إبراهيم

تتجوزيني يا بسكويتة

سنة ١٩٦٣ رشح الفنان عبد المنعم مديبولي لفؤاد المهندس فتاة مظهرها وطريقتها في التعامل استقرائية جداً.. وزى ما فؤاد المهندس كان شايف مظهرها وطريقتها وارسقراطيتها كلها حاجات بعيدة عن الكوميديا وربما لا تؤهلها لأنها تكون كوميدiane قوية.

الترشيح كان للبطولة قدامه في مسرحية «السكرتير الفني» واللي كانت أول لقاء فني يجمع بين أشهر ثنائي في تاريخ الفن. بعد المسرحية دي اشتغل الثنائي العظيم ده مع بعض في مسرحيات وأعمال فنية ثانية وكان صرّح فؤاد المهندس بعد كده بجملته الشهيرة:

« كنت أحب الحديث إليها كلما التقينا، ولا أعرف السبب في ذلك »

بعد كده كان الحدث المشهور واللي فضل حي في ذاكرة
الناس لحد دلوقتي..

في مرّة من المرات وهما بيعرضوا «أنا وهو وهي». خرج
عن النص مرّة واحدة ويص لشويكار وقال :

- «تجوزيني يا بسكويته؟»

واتجوزوا فعلاً.. ولما اتسأل فؤاد المهندس عن خروجه عن
النص في مسرحياته قال فؤاد المهندس:

- أنا ملتزم بالنص في المسرح ولم أخرج عنه ولا مرّة.

ردت المذيعة وقالتله: ولما عرضت الزواج على شويكار في
«أنا وهو وهي» رد عليها وقالها

- ده قلب النص.

لأن الصدفة أحياناً.. يتبقى بالف ألف معاد.

جملة سمعتها في أغنية لمحمد محسن.. كلمات مصطفى
إبراهيم.. الأغنية نزلت لأول مرّة في مسلسل «زَي الورد»..
أنا سمعتها لأنني كنت متابع محسن ومصطفى.. والديوان
العظيم اللي كانوا عاملينه في ألبوم «اللف في شوارعك».. وأنا
أصلاً من المغرمين بشعر مصطفى إبراهيم في سمعت الأغنية
وحيتها.. بس ما اتعلقش بيها.. حالة حلوة من برة برة كده..
لكن كنت لسه مادخلتهاش.

لحد ما في يوم كنت بمر بظروف نفسية سيئة جداً.. لدرجة
إني سبت البيت ونقلت إقامتي إسكندرية.

في الفترة دي ماكتش بشوف الشارع نهائي.. كان فيه ناس
بتيجي تسهر معايا.. يا إما أصحابي.. يا إما أصحاب أصحابي.
كانت بداية معرفتي بصديق عزيز علي حالياً.. اسمه «نور
إبراهيم».. نور أول مرة شافني في الشارع.. كانت بعد ٤ شهور
من بعد ما إتعرفنا وبقينا أصحاب.. لدرجة انه قالي بدهشة :
- إيه ده أنت بتزل الشارع زينا؟!!

في المرحلة دي كان عدى زمن بسيط على نهاية تجربة حقيقية
سيئة انتهت بفشل واضح.. وأول مرة تجربة تسببلي صدمة..
كنت مستغرب نفسي وانا زعلان بالكس ده.. ومستغربني جداً
لإني مش ده..

ماكتش من النوعية اللي العلاقات ينفع تأثر عليها بشكل
سلبي مهما كانت أبعاد العلاقة وتطوراتها وأشكال بدايتها أو
نهايتها.

أي تطور من أي نوع في العلاقة كان بالنسبالي مؤشر إيجابي..
حتى لو كان التغير والتطور ده هو نهاية علاقة.. ده بالنسبة لي
حاجة سليمة وصحية جداً لإني ضد مبدأ استنزاف الإنسان
نفسه واللي حوالية في علاقات مبتورة ومحكوم عليها بالفشل في
النهاية.

يعني أقدر أقول ببساطة عمر الحب ما عملي مشكلة.. ولا
أثر على نفسي.. لكنني فعلاً وقتها كنت حزين.. واليوم أقدر
أقول إنه كان يوم عادي.. عادي جداً.. أو أنا كنت فاكركده
كان عندي حفلة في كلية آداب طنطا.. كنت بفكر أعتذر وما
أروحش خالص.. وغالباً كنت هعمل كده.. فاكرك الحوار الي
دار بيني وبين «هادر حسام».. صاحبي الي كان عايش معايا
وقتها في اسكندرية.. قال لي

- مش عايز تروح ليه!؟

رديت عليه من غير ما أفكر

- مش عايز أشوف حد.

قال لي روح خلّص مع الناس.. وارجع المحلة.. شوف
أهلك ويات وتعالى تاني يوم..

إلى حدّ ما مكتش مقتنع.. لحد ما لقيت نفسي نازل وكأن
فيه حاجة بتشدني من أيدي... قوة ما أعرفش مصدرها ورغبة
معاكسة في إني أروح.. ما أعرفش إيه تحديداً الي حصل غير
إني لقيت نفسي قدام الناس.. شعري منكوش.. دقني طويلة..
مش نايم.. وواقف بنام على نفسي قدام الناس.. لحد ما بصيت
كده.. لقيت بنت قاعدة بعيد.. وفضلت متنح!!.. مش عارف
إيه الي حصلي فعلاً. زّي ما يكون فلاش ضرب في عيني..
عماني عن كل حاجة تانية.. طبعاً دي «حفلة».. حوالينا ناس

كثير.. وأنا مش عايز الفرصة تضيع بصراحة.. ومش عارف لو
رُحْتُ أكلّمها هقول لها إيه!!!.. والناس حوالينا اللي بيتصور
والي بيوقع.. وأنا عمال بقدم خطوة وأرجع خطوتين.. أول ما
وقفت قدامها كانت مداياي ضهرها.. وأول ما لفت وبصت
لي.. قُلْتُ لها:

- إوعي تمشي!!

قبل خطوبة محمد محسن وهبة مجدي بأسبوع.. كنت
بحضر عرض ألف ليلة وليلة.. كنت بشتغل وقتها مع محسن
على الألبوم الجديد.. وكان لسه فيه كلام على أغنية فيلم الهرم
الرابع.. روحت أنا وأسامة الهادي حضرنا.. وقعدنا مع محسن
شوية.. وعزّمتنا على الخطوبة.. وكانت أول مرّة أحضر عرض لـ
د. يحيى الفخرانى.. وكانت أمنية من أمنيات حياتي إني أشوفه
على المسرح.

المسرح: أبو الفنون.. أصل الحواديت «البساط السحري»
اللي بتقف عليه وتطير لعالم تانى.. عالم أنت اللي بترسم كل
حاجة فيه.. واحد صاحبي قال لي إن المسرح بيقرّب القلوب..
بيعمل حالة كده.. تحس إن كل اللي شغالين في العرض «عيلة
كبيرة».. حتى فؤاد المهندس لما طلب إيد شويكار.. كان على
المسرح..

محمد محسن وهو بيحكى إزاي علاقته اتطورت بهبة مجدي
بيقول إنه كان رايح المسرح بدري مرة.. لأن دكتور يحيى
الفخراي متعود بيروح المسرح بدري.. محسن بيقول :

- عمري ما روجت قبل د. يحيى.

.. وإنه كان بيروح يلاقيه قاعد فيتعلم منه أة ما يتعلم.. ويسمع
منه قد ما يسمع.. لحد ما لقى هبة داخله مع صاحبها.. وكل
واحدة معاها ورده حمرا.. بتديها لـ د. يحيى.. حصل نوع من
الإحراج كده فدكتور يحيى أخذ وردة وإداها لمحسن في محسن
قال:

- أنا رفضت لأنها مش جايلي بشكل شخصي فقلت
لازم هي اللي تديها لي بنفسها (وكنت قاصد أعمل كدا)
فراحت مدياني الوردة.

بعد العرض ياخذ محسن الوردتين معاها البيت.. ويحطهم في
ميه بـ سكر ويصورهم.. ويبعت الصورة لـ «هبة».. هبة بتقول
تاني يوم.

- لقيت محمد جاي يديني مفتاح كده وبيقول لي على
فكرة فيه حد جابلك بوكيه ورد وحطه في الدولاب اللي في
قاعة كبار الزوار في روجت أنا داخله واخدة المفتاح وأنا مش
فاهمة.. بيقول لي أيوة في حد جه اداني المفتاح قال لي فيه حاجة
في الدولاب فقلت له (يعني مش أنت اللي جاييه؟!).. قال لي

لا لا مش أنا اللي جاييه طبعًا رُحت رايحه فاتحه الدولار لقيت
بوكيه ورد أبيض كثير وفيه وردة في النص حمراء.. وردة واحدة
بس وكله أبيض.. فأنا متجننة وأسأل أستاذ يوسف إسماعيل
مدير المسرح.. مين اللي جاب الورد حطه في الدولار.. قال لا
معرفش والله ففي الآخر بقى اعترف لي وقال لي أنا اللي جتبه..
محسن بعد كده بيكمل كلام ويقول:

- أنا جبتلها ورد بعدد كل الناس اللي شغالة في المسرح
عشان لو جبت تدي حد وردة.. محدش تاني يحس بالإحراج في
ماحبتش أخط حد غيري في الموقف ده .

بعد ما قلت للبننت في الحفلة «إوعي تمشي» ردت بكلمة
واحدة وهي طبعًا مش فاهمة حاجة.. قالتلي «حاضر».

بعدها نزلت مع الفريق اللي كان منظم الحفلة.. لقيتهم
كلهم موجودين وهي ماكانتش موجودة.. فضلت قاعد شوية
يمكن تيجي.. شربت القهوة ولسه مجاتش.. اتكلمت كثير
ولسه مجاتش.. شكلي بقى وحش وكان لازم أمشي.

قبل ما أتحرك ببص لقيتها واقفة برة مع واحدة صاحبها..
جيت أطلع لقيت معيد من اللي في الكلية قال لي رايح فين..
قلت له هروح أسلم على حد رفض تمامًا وقال لي «أبدًا والله
يحييلك هو» ألحيت عليه إني أقوم لحد ما سابني.. رُحت زِي

المنوم مغناطيسياً تاني.. ما كنتش عارف أتكلم ولا أقول أي حاجة.. خدت منها الورقة بتاعة الـ Team «٣D».. وعرفت ان اسمها «آية».. واني المفروض آجى تاني عشان أسجل حوار معاهم.. وغالباً هي اللي هتسجله.

لحد دلوقتي كانت معلومات مرضية جداً بالنسبة لي في الوقت ده.. طرف خيط لحاجة ما اعرفش هتوديني على فين.. لكني زَيّ ما كنت فاكر ساعتها.. بتحرك دون إرادتي تماماً لمصير ما.

رجعت ولقيت العيلة كلها متجمعة في بيت جدتي.. عديت عليهم.. أمي قابلتني عـد السلم.. قالت لي :

- «وشك منور».. خير؟!

قُلْتُ لها «شُفت حتة بنت النهارده.. خطفتني خطف».. قالت لي تعرف عنها حاجة، قُلْتُ لها ما أعرفش عنها أي حاجة غير إن اسمها «آية». قالت لي:

- طيب، ربنا يعترك فيها ويجعلها من نصيبك.

على طول كده؟!.. أمي دعت لي بيها.. قبل ما تشوفها حتى.. طلعت أنام لقيت رقم يتصل.. قُلْتُ يعني الدنيا مش زَيّ الأفلام أوي كده.. أكيد مش هي.. ماردتش.. واكتشفت بعدين إن الدنيا زَيّ الأفلام.. وبمعنى أدق.. الأفلام هي اللي زَيّ الدنيا.

أول ما رجعت البيت عملت search على الفريق.. لقيت صورة جماعية ليهم كلهم.. وكانت موجودة في وسطهم.. بس محدش عامل tag لأي حد.. قعدت أدور في التعليقات.. لحد ما لقيت بنت اسمها آية.. دخلت بعث لها رساله قُلت لها.. « هو انتي آية الي كتتي بتغطي حفلة النهارده؟! » وأستنى تردد؟!.. ماردتش.. مسكت موبايلي وافتح لقيت رسالة من الرقم الي اتصل بيا ومردتش عليه.. لقيت واحدة بتقول لي « حضرتك ».. وعازين « نسجل حوار ».. وكلام غريب كده.. قُلت لها كلمة واحدة بس:

تجوزيني؟!؟!!

ماكتتش فعلاً ساعتها أعرف عنها حاجة.. بس ربنا كان عارف.. وقلبي كمان كان عارف تقريبا كل حاجة.. كنت متأكد من أول مرة شفتها إنها هبقى آخر محطة في حياتي.. وقد كان.. الحمد لله.



للمزيد من الحصريّات انضموا لجروب ساحر الكتب
facebook.com/groups/Sa7er.Elkotob

للكتب الحصريّة ← www.sa7eralkutub.com

الفهرس

٥.....	إهداء
٧.....	تمهيد
١٧.....	الحُب قبل الخبز أحيانًا
٢٩.....	كُلُّنا كاذبون يا صديقي
٣٧.....	نعمة الفرصة..
٣٧.....	ورِزق النسيان
٤٥.....	الفقد والافتقاد
٤٥.....	لعنة التفاصيل
٥٣.....	مثلث الحب
٥٧.....	العطاء
٦٧.....	التضحية
٦٧.....	«كَيْشَ مَلِك»
٧٥.....	الاحتياج
٨١.....	مثلث النهايات
٨٥.....	سرطان العلاقات
٩٥.....	الخيانة
١٠١.....	القَدَر هوَ اللي سَاب

١١١	خوف
١٢١	خُبز أُمِّي
١٢٩	أبوك مش هيرد
١٤٠	وكان حزنًا لم يكن
١٤٠	«عايز عَجَلَة»
١٥٣	قد بسطت يدي
١٥٨	حُبّ نفسك
١٦٥	تتجوزيني يا بسكويته



للكتب الحصرية ← www.sa7eralkutub.com

للمزيد من الحصريّات انضموا لجروب ساحر الكتب
facebook.com/groups/Sa7er.Elkotob

مطلوب حبيب

الأشياء التي تجعلنا نكبر يمكنها أن تجعلنا نصغر.. الأمر كله رهنٌ بحكمة التجربة.. الحُب الذي لا يكسرك يقويك، والألم الذي يهدك يبنيك.. نحن مجموعة من التجارب نبتت في أرض أهلها التخبط.. كل ما علينا فعله أن ندخر لأوقات الوحدة بعضاً من الوئس، وللحظات الاكتئاب قليلاً من الأمل، ولحالات الحزن كل ما يمكننا من المثابرة.. ولكل الأيام الكثير من الإيمان.. ربما يمكننا النجاة بأنفسنا وبمن نحب.



أثناء قرائتي لكتاب (مطلوب حبيب) لم يفارقني إحساس 'قعدة الدردشة الراقية' مع صاحب ممتع في رحلة طويلة داخل قطار أوطائرة. والأمتع والألطف مع انتهائي من الرحلة في سطور الكتاب الأخيرة، إنني اكتشفت أذ فيه الكتاب ذا مراية لكل واحد فينا.

تامر حبيب

محمد إبراهيم

شاعر مصري من مواليد المحلة الكبرى.. صدر له ثلاثة دواوين شعر بالعامية المصرية وهم: "فلوماستر أبيض" عام 2014، "الحزن البعيد الهادي" عام 2015، "زَي الأفلام" عام 2016 وحقت جميعها رواجاً كبيراً. ويُعد هذا كتاب الاعترافات الأول بالنسبة له.



ساحر
الكتب

